وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20أوت 1955-سكيكدة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شعرية السرد في رواية رواء مكة لحسن أوريد

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الاختصاص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- كلثوم بوهالي
- شروق بولكرشة

إشراف الأستاذ:

- أحسن بوعقيدة.

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
نبيل بوالسيلو	جامعة سكيكدة	رئيسا
أحسن بوعقيدة	جامعة سكيكدة	مشرفا ومقررا
عمار مقدم	جامعة سكيكدة	ممتحنا

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداءات

مقدمة .....أ

المدخل 6

الفصل الأول شعرية الشخصية في رواية رواء مكة 28

أولا: مفهوم الشخصية.....29

ثانيا: تصنيف الشخصية.....33

ثالثا :أبعاد الشخصية.....39

رابعا: الشخصية.....44

خامسا: شعرية الشخصية في رواية رواء مكة 47

الفصل الثاني شعرية الزمن في رواية رواء مكة.....69

أولا: مفهوم الزمن.....70

ثانيا: الترتيب الزمني.....71

ثالثا :شعرية الزمن في رواية رواء مكة 73

الفصل الثالث شعرية الفضاء رواية رواء مكة 86

أولا :مفهوم الفضاء.....87

ثانيا: شعرية الفضاء النصي.....90

ثالثا: شعرية الفضاء الجغرافي في رواية رواء مكة.....95

خاتمة.....103

قائمة المصادر والمراجع 106

الملاحق.....113

الملخص.

الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله الكريم سيدنا

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير

فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب)

أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابط الجأش (أمي الحبيبة)

إلى إخوتي : من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي.

كلثوم بوهالي

الإهـــــــداء ....

لم تكن الرحلة قصيرة ولم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفورا بالتسهيلات لكنني فعلتها في اللحظة الأكثر فخرا أهدي تخرجي إلى من شرفني أن أحمل اسمه أبي الغالي طاب بك العمر ياسيد الرجال وطبت لي عمرا يا أبي .

إلى من ظلت تنفق عمرها لتخيط لنا الطريق مستقيما حبيبتي وجنة قلبي أمي الغالية لا أعلم أن كنت ما زلتي تتذكرين يوم رسوبي لكنني أتذكر جيدا دموعك وانهيارك عند رؤيتك لنتائجي كانت تلك بداية جديدة لي فلولاك لما أكملت الطريق دمت لي روحا أعيش بها.

إلى أخي ظلعي الثابت ومن ساندني في أوقات ضعفي أخي علي حفظه الله .

إلى أخواتي رفيقات عمري ودربي إكرام ورقية وخاصة آخر العنقود أختي الصغيرة صاحبة المقام الأقرب لي تسنيم .

كما لا أنسى رب عملي الذي كان عونا لي في هذا الطريق الأستاذ أحسن بوعقدية ماكنت لأصل لولا فظلكم من بعد الله.

شروق بولكرشة

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور أحسن بوعقدية على مجهوداته ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذا المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

و نشكر كل أستاذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

مقدمـــــــة

ظهرت الرواية المغربية كجزء من تطور الأدب المغربي في القرن العشرين تأثرت الرواية المغربية بتجارب الأدب العربي والأدب الفرنسي، نظرًا للتأثير الثقافي للمغرب الذي كانت تحت الحكم الاستعماري الفرنسي في فترة من الزمن. ومع ذلك، تمكنت الرواية المغربية من تطوير هويتها الخاصة وتناول القضايا والمواضيع التي تميز المجتمع المغربي، تعتبر الرواية المغربية جزءًا حيويًا من الأدب العربي المعاصر وتحظى بشهرة واسعة على المستوى الوطني والدولي وقد حازت عدة روايات مغربية على جوائز أدبية مرموقة، مما يعكس قيمتها وأهميتها في المشهد الأدبي العالمي.

تناولت الروايات المغربية الحديثة مواضيع مثل الهوية، الهجرة، الدين، النزاعات الاجتماعية، المرأة، التاريخ، والثقافة المغربية بشكل عام وتميزت هذه الروايات بأساليب سرد متنوعة وتجارب شخصيات متنوعة تعكس تعددية المجتمع المغربي والديني والتاريخي، وفي هذا السياق وقع اختيارنا في هذه الدراسة في رواية "رواء مكة" لحسن أوريد المعنون بشعرية السرد .

وقد شغلتنا مجموعة من الإشكاليات:

-ما شعرية السرد في رواية رواء مكة لحسن أوريد ؟

-كيف تفاعل الراوي مع الواقع وطريقته في تشكيل المطناب الجمالي ؟

- كيف تفاعلت عناصر مكونات البناء الروائي ومحاولته في إعادة تشكيل الواقع ؟

وقد كان الدافع من وراء اختيارنا لهذا الموضوع

شغفنا الجم يعالم الرواية والسير إلى أعماقها، وأيضا للبحث في عوالمها خاصة إذ تميز الروائي حسن أريد في طريقة عرضه للأحداث وشغفنا في تفكيكها وإعادة بنائها.

وكان الهدف من هذا الموضوع هو التعرف على الروائيين واكتشاف أساليبهم في الكتابة والإبداع ، ورواية " **رواء مكة لحسن أوريد**" نموذج الرواية المغربية الدينية .

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه الرواية لم تحظ بدراسات سابقة في حدود علماء بالذي جاءت تحت عنوان: شعرية السرد وهذا ما شكل لنا حافزا لدراستها.

ومحاولة منا للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع قمنا بتقسيمه إلى مدخل وثلاثة فصول يجمع بين النظري والتطبيقي تسقها مقدمة وتليهم ،خاتمة، فأما المدخل الأول كان نظريا خصصناه للحديث عن مفهوم الشعرية والشعرية عند العرب والغرب وصولا إلى مكونات السرد وشعرية السرد.

أما الفصل الأول جاء بعنوان بنية الشخصية في رواية رواء مكة والذي تطرقنا فيه إلى التعريف بالشخصية وتصنيفاتها وأبعادها في الرواية، وأهمية الشخصية الروائية.

وبالنسبة للفصل الثاني الذي عنوناه ببنية الزمن في رواية رواء مكة تناولنا فيه تعريف الزمن الترتيب الزمني الديمومة والمدة الزمنية.

إضافة إلى الفصل الثالث الموسوم ببنية الفضاء في رواية رواء مكة تطرقنا فيه إلى وضع المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقضاء، إضافة إلى أنواع الأفضلية في الرواية الفضاء النقي ويشمل العنوان ولوحة الغلاف والصور، الفضاء الجغرافي المفتوح والمغلق .

وقد اقتضت طبيعة البحث وإشكالاته المطروحة أن يكون المنهج البنيوي النصي الأنسب والأكثر ملاءمة لهذه الدراسة فهو منهج مشترك تحاول الدراسات المختلفة في العلوم الطبيعية والأنثروبولوجيا واللغوية والأدبية أن تطبقه بإصرار، فهو منهج نقدي يتعامل مع النص كبيئة لها قوانينها ومبادئها المنظمة لعناصرها كسف كلي تستقل دلالتها عن الخارج.

كما في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع

مدونة الدراسة **رواء مكة لحسن أرويد** ، كما اعتمدنا على مراجع كان لها الفضل في فك الكثير من مستغلقات البحث ومنها : بتحليل النص السردي محمد بوعزة وبنية الفني لحسن بحراوي، وشعرية السرد في رواية الطائرة الزجاجي لأحمد دليل.

وبحثنا كأي بحث لم يكن ميسرا خاليا من العوائق والعراقيل وخاصة اختلاف الطرائق، وكونها أول دراسة لنا، إلا أن هذا لا شيء من عزمنا والحمد الله.

وفي الأخير ما يسعنا : إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور أحسن بوعقدية الذي كان لنا عونا وسندا في مسيرة بحثنا هذا، كما تشكر اللجنة التي متكرم بقراءة بحثنا وتفحصه وإبداء النصائح العلمية المنهجية، وإلى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث.

المدخل:

يعتبر مصطلح "الشعرية قديم النشأة وتمتد جذوره إلى الحضارة اليونانية خاصة عند "أرسطو" في كتابه " فن الشعر " حيث ارتبطت الشعرية بالشعر والمحاكاة، ونظرا لما يطرحه هذا المصطلح من إشكالات متعددة أصبح من الصعب وضع مفهوم يضبط مجالاته، لذلك يبقى " البحث في الشعرية محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائما وأبدا "، ويظل والدارسين قديما وحديثا حول هذا المفهوم محاولين بذلك إعطاء بعد الجدل قائما بين النقاد واضح لهذا المصطلح الشائك ،و لقد عرفت الشعرية انتشارا واسعا في الحركات النقدية الحديثة وإن عانت ولا زالت من أزمة المصطلح وكذلك المفهوم، فهي غير مستقرة على مفهوم محدد، ومن ثم فالمفهوم يتنوع بتنوع المصطلح ،فالبحث في المصطلح هو بحث في اللفظة الدالة على المفهوم، والمعبرة عن المعنى القابع خلف تلك اللفظة، ولقد شاع في الآونة الأخيرة ظاهرة التداخل بين الأجناس الأدبية، مما يجعلها تثير اهتمام، الكثير من النقاد والدارسين فنجدهم تنبوا الفنون الأدبية من بينها السرد والشعر مما أنتج ما يسمى ب" بشعرية السرد، نظرا لمكانة التي تتمتع بها الشعرية والسرد، تطرقنا إلى تحديد المفاهيم التالية :

1-مفهوم الشعرية

1-1لغة : ورد في **قاموس** "**Alphabétique Encyclopédie** ": أن الشعر ظل لمدة طويلة كامن في قوانين تنظيم القصيدة المحددة في مختلف الفنون الشعرية، وتتجلى بوضوح من خلال التاريخ الطويل للأدب، خلاف ما هو عليه اليوم، فلم يعد

يخضع للقواعد التقنية بل غدا مادة نقدية وعلم يطبق لفهم فن الكتابة الشعرية، وهي بالضرورة غير مرهونة بالشاعر، إنما بالعالم المختص بالرموز والإشارات [1]».

شعرية في لسان العرب في باب شعر « : شعر: شَعَرَ بِهِ وَشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرًا وَشَعْرًا وَشِعْرَةً وَمَشْعُورَةً وَشُعُورًا وَشُعُورَةً وَشِعْرَى وَمَشْعُورَاءَ وَمَشْعُورًا; الْأَخِيرَةُ; عَنِ اللِّحْيَانِيِّ،: عَلِمَ ليت علمي أو ليتني علمت، وليت شعري في ذلك أي ليتني شعرت[2]» .

لما في القاموس المحيط : «شعر به ، كنصر وكرم، شعرا وشعرًا وشَعرَة مثلثة، وشعرى وشُعُورًا وشُعُورة ومشعورًا ومشعورة ومشعوراء: علم به وفطن له، وعقله وليت شعري فلانا وعله ما صنع أي: ليتني شعرت والشعر الأمر، وبه: أعلمه غلب على منظوم القول، لشرفه بالوزن والقافية» [3].

من خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن مفهوم الشعرية لغة يعني الإتقان الذكاء والعقل والنظم.

1-2-اصطلاحا

«إن مصطلح الشعرية يثير في الذهن لأول وهلة فكرة الشعر أو على الأقل ما يعطي لنص أو لشيء ما طابعا شعريا وقد كان الأمر كذلك في التصورات القديمة غير أن النقد الحديث غير ذلك التصور، ليدل بمصطلح الشعرية على قوانين الكتابة الأدبية».[4]

---

[1]-يول آرون وآخرون: معجم المصطلحات الأدبية، تر/ محمد حمود، ط1 ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط8، 2010، ص667.

[2]- ابن منظور:لسان العرب،المجلد 4 ،دار صادر بيروت ، ص 409.

[3]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث بيروت ، القاهرة، 2008،ص 866.

[4]- نبيل راغب:موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية لمنشر لونجماف،مصر،ط1،2003 ،ص378.

تعددت مفاهيم ومعاني الشعرية عند النقاد والمفكرين العرب والغرب وهو موجود منذ القدم، فمصطلح الشعرية لا يمكن حصرها في مفهوم محدد وثابت " هو حلم بدأ منذ أفلاطون الذي أكده في محاورة "بيون في عام 532 قبل الميلاد ثم جاء أرسطو بعده ليفتنه في كتابه الرائد فن الشعر " أو " البويطيقا " التي تعني الشعرية[1].

والشعرية هي Poetics على أنه مفهوم لساني حديث يتكون من ثلاث وحدات : Poeimوهي وحدة معجمية lexème تعني في اللاتينية " الشعر أو القصيدة واللاحقة ic وهي وحدة مرفولوجية morphème تدل على النسبة، وتشير إلى الجانب العلمي لهذا الحقل 2. المعرفي واللاحقة ؟ الدالة على الجمع.[2]

الشعرية مصطلح له عدة تسميات في الساحة الأدبية إن لمصطلح Poetics مقابلات تنوعت واحتشدت في ساحة الاشتغال النقدي للتعبير عن مفهوم واحد بمصطلحات متنوعة في النقد العربي الشعرية، الإنشائية، الشاعرية، الأدبية ، علم الأدب الفن الإبداعي، فن النظم، فن الشعر نظرية الشعرية بويطيقا ،بويتيك " من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن النقاد العرب قاموا بترجمة هذا المصطلح.[3]

من خلال التعريفات الاصطلاحية يمكن القول أن الشعرية كانت و لزمن طويل، مدار بحث، وموضوع اهتمام النظرية الأدبية.

---

[1]– نبيل راغب،المرجع السابق ص378.

[2]–رابح بوحوش: الشعريات والخطاب، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب جامعة قاصدي مرباح ورقمة،الجزائر،11،13،مارس2003،ص60.

[3]–جاســم إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا،دار نينوى لدراسات والنشر والتوزيع،سورية،دمشق، ص13.

1-3-الشعرية عند الغرب

يعتبر الشكلانيون الروس أول من قام بإعطاء مفاهيم أولية " للشعرية العلم الذي أحدث ضجة كبيرة في الساحة النقدية الحديثة في المرحلة الممتدة بين 1914 و1930، حيث تعتبر هذه المرحلة البدايات الأولى للشعرية من وجهة نظر لسانية بنائية، متأثرة بآراء سوسير اللسانية التي دفعتهم لاستنباط القواعد الجمالية التي يتكون منها الخطاب الأدبي، إلا أن السؤال الرئيس الذي يبحث في موضوع الشعرية وظل يشغل الفكر النقدي.[1]

أ/أتزفيتان تودوروف (TZVETAN TODROV) : بعد تودوروف أول من حاول الإجابة عن سؤال الشعرية قائلا ليس العمل الأدبي في حد ذاته موضوعا للشعرية، فما تستبقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعد إلا تجليا لبنية محدودة وعامة ومنه فإن هذا العلم لا يغنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن وبعبارة أخرى يُعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي بهذا جاءت الشعرية بهذه المفاهيم فوضعت حدا للتوازي القائم.

بين التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية، وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية، لا يسعى إلى تسمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل أدبي فالشعرية إذن مقاربة للأدب (مجردة) و(باطنية) في الآن نفسه فتودوروف انطلق في تحديده الموضوع الشعرية من الخصائص والقوانين العامة القائمة والممكنة والمحتملة وعن كلياته النظرية الآتية والمستقبلية الفعلية والتجريدية التي يتكون منها العمل الأدبي، وتحقق

[1]-إلرود إيش وآخرون، نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، دط، 1991 ، ص 29.

له الفرادة والتميز وهي لا تقتصر على عمل أدبي معين بل نتجه إلى كل الفنون الأدبية وتراعي الحدود والفوارق بينها لتصبح الشعرية موضوعا للأدب كله[1].

ب/**رومان جاكبسون (R:Jachopson)** اطلق رومان جاكسىون (R:Jachopson)في تحديده لمفهوم الشعرية من اللسانيات وذلك لأن الشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية تماما مثل ما يهتم الرسم بالبنيات الرسمية وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية، فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات"، أي أن الشعرية تتطلق في بحثها في العمل الأدبي من اللغة، وتبحث في الخصائص والقواعد التي تجعل من الرسائل اللفظية عملا فنيا إبداعيا، ويرى بأن موضوع الشعرية " قبل كل شيء هو ما يجعل من رسالة لفظية أثرا فنيا ، وقد اعتبر جاكبسون أن الخطاب الأدبي رسالة لفظية لغوية تؤدي وظيفة شعرية إذا ما ركزت على ذاتها وأنت وظيفتها، فالشعرية تهتم بالمعنى الواسع للكلمة وبالوظيفة الشعرية ليس في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضا.[2]

ج/جون كوين : (John Cohen)يرى جون كوين أن الشعرية علم موضوعه الشعر، ولم يتوقف كوين عند هذا التعريف الضيق للشعرية بل تجاوزه وانفتح على الفنون الأخرى، بحيث أصبحت تطلق على كل موضوع يعالج بطريقة فنية راقية، ويؤدي إلى إثارة المشاعر الجمالية، والانزياح بعيداً عن المألوف، وهو يربأن الظاهرة الشعرية ليست

---

[1]– تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سالمة، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2 ،الدار البيضاء1991، ص23.

[2]–رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط1 ،الدار البيضاء، 1994 ، ص26.

محصورة في الأدب، فهي موجودة في سائر الفنون وحتى الأشياء الطبيعية، لتصبح الشعرية متوفرة في كل شيء يثير في النفس نوعا من الشاعرية الجمالية، وبذلك تكون الشعرية عند جون كوهن متوفرة في كل الفنون التي تقوم على الإبداع واثارة الروح الجمالية لدي المتلقي وموضوعها ليس اللغة على وجه العموم، وإنما شكل خاص من أشكالها، وبعد الشاعر شاعرا لا لأنه فكر أو أحس، ولكن لأنه عبر وهو ليس مبدع أفكار وإنما هو مبدع كلمات وكل عبقريته تكمن في اختراع اللغة، فالشاعر المبدع هو الذي يعرف كيف يعبر عما يشاهد وما يخالجه من مشاعر وأحاسيس، ويحسن تصريف كلامه وفق سياق لم يأت على لسان من سبقه، وأن يكون قادرا على الجمع بين المتناقضات في سياق يثير دهشة القارئ فالشعرية لا تكون في اللغة العادية وإنما في اللغة التي تقوم على الانحراف والانزياح.[1]

1-4-الشعرية عن العرب القدامى والمحدثين

1-4-1- الشعرية عن العرب القدامى

انحصرت الشعرية في النقد العربي القديم في مجال الشعر كونه المظهر السائد من مظاهر الإبداع الأدبي في تلك الحقبة فقد شغل مكانة مرموقة في نفس العربي فهو مبلغ حكمتهم والحافظ لتاريخهم وأنسابهم، حتى اعتقدوا أن الشاعر ليس إنسانا عاديا وإنما له شيطان يوحي له يقول الشعر، والنقد الذي صاحب هذا النوع من الشعر تميز باعتماده على الذوق الشعري والمفاضلة بين الشعراء ونظرا لأهمية النقد فقد أقيمت أمكنة خاصة يتوافد عليها الشعراء لعرض شعرهم على الجمهور والاحتكام إلى من له خبرة في هذا المجال،

[1]-جون كوين، النظرية الشعرية، تر: أحمد درويش، دار غريب، دط، القاهرة، 2011 ،ص 29.

وأهم من عرف بذلك النابغة فقد كانت تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء تعرض عليه لم يخلو الشعر الجاهلي من معايير وقواعد تضبطه فقد التزم الشاعر بتلك الخطوط العريضة في بناء القصيدة والتي تم التعارف عليها ولا يمكن بأي حال الخروج على منوالها كالابتداء بالوقوف على الأطلال ثم ذكر الرحلة والصيد والراحلة ثم الموضوع الرئيس للقصيدة كالمدح أو الفخر أو الهجاء، أما الاختتام فيكون بأبيات تجري مجرى الحكم والأمثال، لكن علينا أن لا نهمل أهم ميزة للشعرية الشفوية وهي الإنشاد والغناء « فقد كانت له في الجاهلية تقاليد خاصة استمرت في العصور اللاحقة كان بعض الشعراء مثلا، ينشد قائما ... وكنان بعضهم يقوم بحركات من يديه أو جسمه ... ومن الشعراء الذين عرفوا بإجادة الإنشاد[1].

أ/ ابن سلام الجمحي(ت 232ه) : صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء الذي حاول من خلاله وضع أسس وقواعد للشعر الذي يعتبره صناعة فهو يرى أن للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تلقفه العين ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقف اليد ومنها ما يثقفه اللسان» [2] ، ويظهر قرب مصطلح الصناعة من مصطلح الشعرية من حيث المفهوم والذي يعني قواعد ومعايير بناء الإبداع الأدبي، فالشعر باعتباره صناعة يحتاج إلى دقة واتقان وكذا لابد له من الخبرة والمهارة حتى يخرج منتوجه في أحسن صورة. والحق أن ابن سلام لا يتحدث هنا عن الشعرية وحدها

---

[1]–شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، القاهرة، ط5 ،1985 ،ص:26.

[2]– ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق :محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، مصر، د،طد،ت 1،: ص 5.

وكيف تنهيا للشاعر، ولكنه يتحدث أيضا عن كيفية اهتداء الناقد إلى معرفة المستوى الفني في الكتابة الشعرية»[1] فمبادئ صناعة الشعر التي أوردها ابن سلام في كتابه يحتاجها الشاعر في نظم قصيدته كما يحتاجها الناقد في تمحيص النصوص الشعرية وإبداء آراءه حولها.

ب/ قدامة بن جعفر (ت 337هـ) :من أوائل النقاد العرب الذين حاولوا تقديم تعريف شامل للشعر، فقد ذهب في كتابه نقد الشعر إلى كون الشعر : « قول موزون مقفى يدل على معنى، فقولنا " قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر .. » بالرغم من كل الانتقادات التي وجهت فيما بعد لهذا التعريف ووصفه بالقصر إلا أننا لا نستطيع إغفال كونه البداية التي استند عليها النقاد بعده كما أنه عكس الفكر الذي كان سائدا في تلك المرحلة حول الشعر ، وحتى التعريفات التي جاءت بعده فهي لم تبتعد في حقيقتها عن إحدى هذه العناصر الأربعة[2].

ج/أبو نصر الفارابي (ت 339ه)ـ من بين النقاد المتأثرين بالفلسفة اليونانية ولقد أورد مصطلح الشعرية) في كتابه الحروف مع أنه لا يحمل كل عناصر المفهوم الحديث للشعرية إلا أنها تخفى ملامح توحي بالمبدأ الأساسي لهذا « فالتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ... وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك في أن تحدث الخطية أولا ثم الشعرية قليلا قليلا فالخطبة هي السابقة أولا... وبعد الدربة تحدث المعاني الشعرية ... ولا يزال ينمو

---

[1]– عبد المالك مرتاض، مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي، مجلة بونه للبحوث والدراسات،ع7 – 8 ،2007 ،ص : 18.

[2]–قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان،ت.دط،دس، ص : 64

ذلك قليلا إلى أن يحدث الشعر .... فتحصل فيهم من الصنائع القياسية صناعة الشعر لما في أن تحدث الخطيبة أولا ثم الشعرية قليلا قليلا... فالخطيبة هي السابقة أولا... وبعد الدربة تحدث المعاني الشعرية ... ولا يزال ينمو ذلك قليلا قليلا إلى أن يحدث الشعر ... فتحصل فيهم من الصنائع القياسية صناعة الشعر لما في قطرة الإنسان في تحري الترتيب والنظام في كل شيء".[1]

د/ابن رشيق القيرواني (ت (463) فانه لم يبتعد عن تعريف قدامة للشعر إنما نجده يضيف فقط النية التي يعقدها الشاعر قبل نظمه فالشعر عنده يقوم بعد النية على أربعة أشياء «اللفظ والوزن والمعنى والقافية و لكن مع تفصيله في المقصود من وراء النية إلا أن هناك من النقاد من عاب ذلك على ابن رشيق واعتبر النية شيئا عاما في سائر الأمور فليس هناك ما يدعو لذكر هذه اللفظة في تعريف الشعر لأنها ليست خاصة به وحده ولكنها عامة في كل عمل وصناعة أدبية ، فالنية سابقة لكل عمل ، يقصد إليه الإنسان وهذا من البديهيات كما أنه في بعض الأحيان تتوافر النية لكنها تجدي نفعا مع افتقاد أحد العناصر الأساسية في الشعر وبذلك لا يمكن اعتباره شعرا أصلا م فقد يقصد الشاعر إلى أن يقول شعرا ألف قصد و قصد ويتكلف وزن كلامه ذلك كله ما كان ليشفع لكلامه الذي قصد هو إلى شعريته كيما يكون شعرا.. وإنما يكون شعرا فقط إذا توافرت فيه خصائص الشعرية فما فيه من مقدار هذه الشعرية هو الذي يحدد شعريته أو عدمها» .[2]

---

[1]–أبو نصر الفارابي كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، لبنان، ط2 ،1990 ،ص :ص – 141 – 142.

[2]–عبد المالك مرتاض ، مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي،مجلة بونه للبحوث و الدراسات ، ع 7–8 ، 2007: ص 38 – 39.

ه/ عبد القاهر الجرجاني: ونظريته في النظم فجمع بين الرأيين وانتهى إلى أن سر الإعجاز كامن في النظم أي في علاقة اللفظ بالمعنى و كان لهذه النظرية تأثيرا كبيرا في علوم اللغة فقد ورد عن الجرجاني : « أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو – وتعمل على قوانينه و أصوله ، وتعرف ناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك ، فلا تخل بشيء منها»[1] . فالنظم باعتباره جامع للفظ والمعنى، فإن توخي الدقة في صباغة التراكيب النحوية ينتج لا محالة عبارة صحيحة من حيث المعنى فقد كان اختيار الجرجاني المصطلح النظم موفقا ، لأنه يعبر يصدق عن تزاوج خط المعجم بخط النحو »[2] فالنظم يعتمد أولا اختيار الألفاظ المناسبة للمقام ومن ثم ربط هذه الألفاظ فيما بينها باعتبار قواعد النحو حتى يتحقق المعنى المراد، كما أن النظم أساسه ترتيب المعاني في النفس أولا قبل تأليفها . و يقول الجرجاني في هذا هو أعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب ، حتى يعلق بعضها ببعض، وبينى بعضها على بعض ، و تجعل هذه بسبب من تلك.

و/ حازم القرطاجني 684هـ : من بين النقاد العرب الذين يظهر تأثير الفلسفة اليونانية في نقدهم ويظهر ذلك بداية في تعريفه للشعر بأنه كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل له ، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تعليق : محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط5 ،2004: ص ، 81.

[2]–المرجع نفسه ، ص:55.

بحسن هيأة تأليف الكلام ، أو قوة صدقه أو قوة شهرته ، أو بمجموع ذلك . وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب . فان الاستغراب و التعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي لأفعالها وتأثرها »[1] ، لقد جمع هذا التعريف بين الرؤيتين العربية و اليونانية للشعر ، فالعربية تتجسد في كونه موزونا مقفى أما المحاكاة فهي ناجمة عن تأثره بترجمات كلا من ابن سينا و الفارابي لكتاب فن الشعر لأرسطو ، كما جمع أيضا هذا التعريف بين الجانبين الشكلي و المضموني للشعر ، و حازم يؤكد أن عملية المحاكاة من مصدرها الذي نبعت منه إلى أثرها الذي تخلقه، تتكامل فيها عناصر أربعة: أولها العالم... وثانيها المبدع ... وثالثها العمل الذي يشكله المبدع ... ورابعها المتلقي .[2]

1-4-2- الشعرية عن العرب المحدثين

أ/أدونيس: يعتبر أدونيس من أبرز النقاد الذين نظروا للحداثة الشعرية العربية، مما انعكس على كتاباته النقدية والشعرية محاولا بذلك إعطاء رؤية مخالفة للشعر الحديث فيقول: الشعر الجديد كشف ورؤيا غامض، لا منطقي، والمقصود من هذا الكلام هو ابتكار لغة جديدة تعمد إلى الغموض والرمز في تشكيلها، وهذا النوع من القراءة فرضته الطبيعة الجديدة للنص الشعري في قيامه على خصائص كثيرة تعرف بها شعرية النص ومن هذه الخصائص الغموض، الفجائية والاختلاف والرؤية والزمن في انبجاس وتفجره من الداخل، فتصنع بذلك شعرية النص عند أدونيس وبهذا تصبح هذه العناصر التي وضعها أدونيس

---

[1]-حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،ط2 ،1981: ص 71.

[2]-جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، دار التنوير، لبنان، ط2 ،1982 ،ص : 198.

الخطاب الشعري الحداثي المعاصر .حاول أدونيس في كتابه الشعرية العربية إعطاء مفهوم خاص للشعرية مبني على رؤية حداثية، إذ رأى أن شر الشعرية هو أن نظل دائما كلاما ضد الكلام، لكي تقدر أن العالم وأشياء أسماء جديدة أي تراها في ضوء جديد، ويوضع أدونيس من خلال هذا المفهوم رؤية مغايرة للشعرية اعتمد فيها على الجمع بين المتناقضات منطلقا من الواقع مستمداً منه حيثيات الحداثة الشعرية القائمة على التحرك وفق متطلبات العصر.[1]

ب /كمال أبو ديب: يستند أبو ديب في تعريفه الشعرية على مصطلح "الفجوة أو مسافة التوتر"، ويعتبره منبعا لها فيقول:" من هنا اصف الشعرية بأنها إحدى وظائف الفجوة، أو مسافة التوتر بيد أن ما يميز الشعر هو أن هذه الفجوة تجد تجسدها الطاغي فيه في بنية النص اللغوي بالدرجة الأولى وتكون المميز الرئيسي لهذه البنية ، وهو يركز هنا على البنية اللغوية الكلية التي تتشكل من خلالها الجملة عن طريق الاختيار والتركيب"، وهي شعرية أسلوبية تبحث في الانزياحات الدلالية والصوتية، ويرى أن استخدام الكلمات بأوضاعها القاموسية المتجددة لا ينتج شعرية، بل ينتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة جديدة وهذا الخروج هو خلق لما أسماه الفجوة: مسافة التوتر ، وهذا ما نسميه في تراثنا العربي النقدي بالعدول أي الخروج باللغة من قالبها المألوف .فالشعرية هي خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمنها الأساسية، أن كل منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركتها المتواشجة مع مكونات أخرى لها

[1]– أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، ط2 ،بيروت، 1929 ،ص 9.

السمة الأساسية ذاتها، بتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها، أبو ديب في تحديده لمفهوم الشعرية اتجاها بنيويا يبحث في العلاقات التي تربط البنية داخليا، حين تتفاعل مع بعضها البعض ومع عناصر لغوية أخرى مشكلة بنية متكاملة مترابطة، هذا ضمن السياق النصي هو ما يوضح جوانب شعرية النص.[1]

3-تعريف البنية :

كما هو المتعارف لدى المختصين والعلماء اللسانيات، ونتيجة الدراسات التي قاموا بها في أوائل القرن العشرين في علم أصل الكلمات "**Étymologie**" أنَّ لفظ **بنية** انحدر من الأصل اللاتيني "**structura**" وقد استخدموا هذا اللفظ في مختلف العلوم الأخرى (علم اللغة، علم الاجتماع، علوم إنسانية...) ، وعرفت أيضا بأنها تتألف من عناصر ومكونات جزئية مترابطة فيما بينها، وكان من بين هؤلاء العلماء ديسوسير العالم السوسيري المؤسس الأول للبنية اللغوية في اللسانيات[2] ، ومن هذا الصدد اعتمدنا في هذا المبحث على تحديد المفاهيم التي يحملها مصطلح البنية وخصائصه :

1-مفهوم البنية: "structure" :

أ/لغة : اتفقت جُل المعارف والمعاجم العربية على ربط مفهوم البنية بالبناء والتشييد وذلك مع وجود اختلاف قليل في الشرح والتفصيل ، إذ ورد في " **لسان العرب** " **لابن منظور**": «مِن الفعل الثلاثي بَنَى، أيْ شَيَّدَ، "البِنْيَةُ والبُنْيَة؛ ما بَنَيْتَه وهو البِنَى والبُنَى ...

[1]-كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1 ،بيروت، 1929 ،ص21.

[2] -ينظر:محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة لبليدة 2، العدد الأول، دس، ص01.

البِنيَة الهيأة التي بُنِيَّتْ عليها المشية والركبة،... وفلان صحيحُ البُنيَة، أيْ الفِطرة، وأبنَيتَ الرجلَ، أعطيتَه بِنىً وما يَبْتَني به الأرض »[1].

ويعني في قوله أن بنية (ج) بنى وهيئة الْبناء وَمِنْه شُيِّدَ وبُنية.

ويقول "**الجوهري**":« يقال بنية وبنى، والبنية وبنى بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية، أي الفطرة»[2]. ويقصد أن بنية الْكَلِمَة أَي صيغتها وَفُلَان صَحِيح البنية.

وجاء أيضا لـــ : " **مصطفي السعدني** " :« أن كلمة بنية في اللغات الأوروبية تشتق من الأصل اللاتيني (structure) التي تعني البناء أو الطريقة التي قام بها مبنى ما ،ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة نظر معمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي ،وتنص المعاجم الأوربية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر» [3].

وقد وردت كلمة " **بنية** " في "**القرآن الكريم**" في أكثر من آية ، حيث جاء في **قوله تعالى: { فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا**[4]}، وقوله: { **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**[5]}.

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص510.

[2]–الصحاح الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04 ،1987 ،مادة بنى.

[3]–مصطفى السعدني ، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية ، منشأة المعارف ، مصر ، دط ، دت ، ص11.

[4]–سورة الكهف: الآية: 21.

[5]–سورة البقرة: الآية: 22.

من خلال التعريفات اللغوية السابقة للفظة " **بنية** " نرى أنَّ أصل كلمة بنية لاتيني الذي جاء من الفعل ''**structure**'' بمعنى يبني أو يشيد وهي مشتقة من كلمة بناء أو بنيان كما وردت في كلام الله عزوجل، وتعني أيضا معنى معماري ويشير إلى الطريقة التي يتم الطريقة التي يتم البناء بها، وقد ذكرت كلمة بنية في العديد من اللغات الاوروبية والنصوص القديمة.

ب/اصطلاحا: يرد في المعاجم العربية معنى " **البنية**" في التعريفات الاصطلاحية كما يلي:

ظهر المفهوم الحديث للبنية مع المنهج البنيوي الذي رسمت خطوطه الأولى المدرسة السوسيرية بزعامة العالم اللغوي "**فريديناند ديسوسير**" **F. Désosseur (1857-1913)** مؤسس اللسانيات الحديثة وأبوها، عبر محاضراته الشهيرة بجامعة جنيف، ثم انتشرت بعد وفاته بثلاث سنوات برعاية تلميذه " **شارل بالي**" و "**سينشهاي**"، حيث ابتعد عن الدراسات التاريخية ونظر للمنهج البنوي، وكانت البنية بالنسبة له ترابط داخلي بين الوحدات التي تشكل نسق لغوي، باختلافها عن الوحدات الأخرى، يمكن مقارنتها بها للوصول إلى وحدى صوتية [1].

يعتقد الباحثين أن" **ديسوسير** " استعمل كلمة بنية التي تنهض على البنيوية لكنه لم يستعملها بمفهومها البنيوي، لكنه تحدث عن مضمونه وأرسى معالمه تحت مسمى كلمة

[1]-ينظر:ليفي ستراوس، جون ستروك ، البنيوية وما بعدها، تر: محمد عصفور ، عالم المعرفة، الكويت ، دط، 1996،ص10.

النظام " **système**" ليتأجل الظهور الفعلي للمصطلح بمفهومه الحديث إلى سنة 1929، عندما انعقد المؤتمر الأول في براغ حبث صدر بيان فيه كلمة بنية .[1]

فنجد "**جان بياجيه**" **jean Piaget** ارتأى في كتابه البنيوية أن البنية: « باعتبارها نسق من التحولات يحتوي على قوانينه الخاصة علما أن علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن عناصر أخرى تكون خارجة عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية، وبإيجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصاص هي الكلية،التحولات، الضبط الذاتي»[2].

وعرفها "**لالاند**" بقوله :« هي كل مكون من ظواهر متماسكة أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل»[3].

ويرى "**لوسيان جولدمان**" أن مفهوم البنية أوسع في معانيه مشيرا إلى :« نظام من العلاقات المتداخلة الداخلية الثابتة، يحدد السمات الجوهرية لأي كيان ويشكل كُلاً متكاملاً لا يمكن اختزاله إلى مجرد حاصل مجموع عناصره، وبكلمات أخرى يشير إلى نظام يحكم هذه العناصر فيما يتعلق بكيفية وجودها وقوانين تطورها» [4].

---

[1]–ينظر: إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة ، مصر ، دط ، دس ، ص44.

[2]–جان بياجيه ، البنيوية ، تر:عارف منيمنة و بشير أوبري ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط4، 1985،ص08.

[3]–الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية ، دراسة تحليلية ابستمولوجية ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، ط1، 2001، ص41.

[4] –عزالدين مناصرة، علم الشعريات، دار المجدلاوي، عمان الأردن، ط1، 2007،ص542.

كذلك أضاف "**جاك دريدا**" : إلى تفسير مصدر **البنية** حيث أكد على :«عدم وجود البنية المركزية مستنتجا ذلك انطلاقا من المقارنة بين بناء الفكر الإنساني و بين البناء الإنشائي»[1].

من خلال التعريفات السابقة نرى أن **البنية** هي نظام لغوي يتكون ممن عناصر متماسكة بحيث يحقق كل عنصر من هذه العناصر هدفه من خلال ترابطه مع بقية العناصر الأخرى، وحققت كلمة بنية في البحوث والدراسات اللغوية مادة مرجعية للبحث وأنها لا تختلف عن تعريف "**ديسوسير**" و "**بياجيه**" وغيره، بل اختلافات بسيطة معرفية تمثل جميعها ثلاث سمات ذكرها بياجيه وهي الكلية، التحولات، التنظيم الذاتي .

4-مفهوم السرد

إن السرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي، فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها وآمالها ومتخيلاتها، إنه قديم قدم الإنسان العربي وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك، مارس العرب السرد والحكي شأنه في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصور متعددة وانتهى إلينا مما خلفه العرب تراثا مهم.

أ/لغة

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني من لا "تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضها في اثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحو يسرده سردا إذا تابعه وفلا يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القران تابع قراءته في

[1] – ليفي ستراوس، جون ستروك ، البنيوية وما بعدها ، ص200.

حـــذر منه ، ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة، وتسرد الدر : تتابع في النظام وماش مـــسرد يتابع خطاه في مشيه[1]."

أما منجد مختار الصحاح فقد ورد "س.ر.د" درع مسرودة، ومسردة بالتشديد، فقيـــل سردها: نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل الـــسرد : النقـــب والمـــسرودة المثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم : تابعه، وتولهم فـــي الأشهر الحرم ثلاثة سرد : أي متتابعة، وهي ذو القعدة، دور الحجة ومحـــرم، وواحد فرد وهو رجب[2]."

ب-اصطلاحا

السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعـــامتين أساســـيتين أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليـــه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي، والسرد هو : "الكيفية التي تروى بها القـــصة عـــن طريق قناة الراوي، والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلـــق بـــالراوي والمروي له والبعض الأخرى متعلق بالقصة ذاتها[3]."

---

[1]-ميساء سليمان : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق، 2011 ،ص 13.

[2]-الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، 1987 ،ص 194 -195.

[3]-حميد لحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3 ،2003 ، ص 45.

إن أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت Barth Rallant) "بقوله: "إنه مثـــل الحياة علم متطور من التاريخ والثقافة ." وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهـــم الـــسرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية[1].

ما "حميد لحميد اني" فيرى: "أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريقة قناة الراوي والمروي له ". وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بالـــشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون[2].

وإذا أردنا البساطة يمكن تعريف السرد : "بأنه عرض حدث أو سلسلة أحداث متتابعة أو أخبار واقعية أو خيالية بواسطة اللغة وكل سرد يشتر ط حدثا وشخصيات تنشط ضـــمن زمان ومكان معينين وبواسطة سارد ينقل كل ذلك إلى السامع أو القارئ."

5-خصائص السرد :

فباعتبار القصة رسالة محكية فـــإن ذلـــك يفـــرض تضـــافر ثـــلاث أطـــراف أساسية في العملية الســـردية وهـــي الأطـــراف التـــي ألـــح عليهـــا النقـــاد فـــي العمليـــة التواصلية وهي الراوي والمروي و المروي لـــه و التـــي يـــتم توضـــيحها علـــى النحـــو التالي:

---

[1]-عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3 ،دت، ص 13

[2]- ينظر: حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 45

أ/الراوي :هو تلك الشخصية التي تروي الحكاية أو تخبر عنها سواء كانت أحداثها متخيلة أو حقيقية ،كما يعتبر الراوي "أداة و تقنية يستخدمها القاص في تقديم العالم المصور ،فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا ،ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطته من كونه حياة إلى كونه تجربة أو خبرة إنسانية مسجلة تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها . "ومن هنا يتضح الفرق بين المؤلف الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم وهو الذي اختار تقنية الراوي والتي تعد وسيلة فنية وقناعا يستقر خلفه المؤلف ليعبر عن أرائه و مواقفه.[1]

ب.المروي :وهو الرواية نفسها أي كل ما يصدر من الراوي ليصل إلى المروي له و فيها يبرز طرقا ثنائية (المبنى الحكائي، المتن الحكائي) و يفرق توماشيفسكي بين المستويين بقوله" المتن و مجموعة الأحداث المرتبطة فيما بينها و التي تروي لنا من خلال العمل و المثل الحكائي يمكن أن يعرض علينا بطريقة عملية حسب الترتيب الطبيعي أي الترتيب الكرونولوجي والسببي للأحداث عرضا مستقلا عن الطريقة التي انتظمت بها وأدمجت في العمل.[2]

[1]– عبد الرحيم الكردي الراوي والنص القصصي: ، دار النشر للجامعات القاهرة 1996،ط2،ص18.

[2]–بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،حميد حميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع، الدار البيضاء2000م ،ط3،ص20.

ج.المروي له" : قد يكون المروي له أو المرسل إليه اسما معينا ضمن البنية السردية ومع ذلك يبقى شخصية من ورق و قد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا لم يأت بعد وقد يكون المجتمع بأسره ،وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني .[1]

[1]- عبد الرحيم الكردي المرجع السابق ،ص18.

الفصل الأول

شعرية الشخصية في رواية رواء مكة

حسن أوريد

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي ،عبر مفهوم الشخصية في الدراسات النقدية منذ نشأتها على تصورات النقاد حولها من جوانب مختلفة حيث امتك مفهوما من الدلالة النفسية إلى الاجتماعية، ثم البنيوية.. إلى دلالات ترافقت مع تطور المناهج النقدية واختلف مع تطور مفهوم الشخصية النظر إلى أنواعها، وتصنيفها، وأصبحت هذه التصنيفات تتعلق بمدى حضورها في العمل الروائي، وأثر ذلك في فلسفة حضورها بتطور الكتابات الروائية وهو الأمر الذي استفادت منه الدراسات النقدية أيما إفادة، سنتناول في هذا الفصل شعرية الشخصية في الرواية :

- **مفهوم الشخصية**
- **تصنيف الشخصية**
- **أبعاد الشخصية**
- **أهمية الشخصية**
- **شعرية الشخصية في رواية رواء مكة**

1-مفهوم الشخصية

اختلف المنظرون في تحديد مفهوم عام للشخصية بحيث كل منهم يعرفها حسب مفهومه الخاص ورؤيته الخاصة من خلال توظيفهم للشخصيات في أعمالهم القصصية والروائية وعليه فقد جمعنا جملة من المفاهيم والتعريفات حول هذا المفهوم وهي كالآتي:

أ/ " **-لغـــــــــــــــــــــــــــة** " يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس، وأول معـــجم نعود إليه " لسان العرب " لابن منظور الـــذي ورد فيه ضمـــن مـــــادة [ش خ ص] ما يأتي : "الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص : سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه" [1].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " الوسيط ": « أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل » [2].

أي إن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

[1]- ابن منظور"، لسان العرب، المرجع السابق ص45.

[2]-"إبراهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ص475.

ويقول سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء " **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةُ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ** "[1] . سورة الأنبياء الآية 97، ففي هذه الآية وردت كلمة الشخصية بمعنى العلو والارتفاع.

وقد وردت كلمة شخص **في المعاجم الحديثة** على" أن الشخص هو مجموع الخصائص الجسمية، والعقلية، والعاطفية، التي تميز إنسانا معينا من سواه".[2]

كما تعني أيضا لفظة الشخصية الشخص في اللغة العربية سواء الإنسان وغيره، يظهر من بعيد وقد يراد به الذات المحفوظة، وتشاخص القوم: اختلفوا وتفاوتوا، أما الشخصية فكلمة حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غيره ،[3]أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة تجعله متميزا.

نستنتج التعريفات اللغوية السابقة للشخصية نرى أن الشخصية تعني تلك الميزات التي يختلف بها الإنسان عن غيره من الناحية الفيزيولوجية أي الخارجية والنفسية الداخلية كالأحاسيس والعواطف.

---

[1]–سورة الأنبياء: الآية 79.

[2]–جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد 9 ،دار العلم الماليين، بيروت، لبنان، ط1 ،1986 ،ص859.

[3]–سعيد رياض:الشخصية أنواعها _أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1 ،2005 ،ص11.

ب/اصطلاحا

يقول جوناثان كالار: تعد الشخصية مظهرا أساسيا في الرواية..."، وبالنسبة ليوري لوتمان: تعد الشخصية تجميعا لصفات أخلاقية (...) صفات تمييزية والطابع فيها بعد أبدالا أما غريماس أنه يرى الممثلين يعتبرون لجسيمات مورفيم بالمعنى الامريكي للكلمة تنتظم بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى.[1]

تمثل الشخصية عنصرًا محوريا في كل ،سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة [2] .

نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين ما تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح « فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه »[3]، فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي.

تشتق كلمة الشخصية (Personality) في صيغتها من الكلمة اليونانية (برسونا) personaوتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من

---

[1]– فيليب هامون،سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، الطبعة الأولى 2013 ،دار الحوار للنشر والتوزيع، ص38.

[2]–ينظر: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2006 ،ص 117.

[3]–جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، (2) الجزائر، العدد6 ،2006 ،ص 195.

أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد[1].

يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس إن دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام يتلك الصفات الخاصة لكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره » .

في حين يرى " مورتن برنس " الشخصية هي "مجموع الاستعدادات أو الميول، والدوافع والقوى الفطرية الموروثة بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة"[2] .

الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها ويتؤدي القراءات الساذجة إلى سوء التأويل ذلك حيث نخلط بين الشخصيات التخيلية والأشخاص والأحياء أو تطابق بينهما، وهكذا ننسى كما يقول تودوروف أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرًا لا معنى له .[3]

---

[1]–ينظر: رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001 ،ص9.

[2]–نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم (3) والإيمان، ط1 ،2009 ،ص 43.

[3]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي بيروت، ط:01 ،1990 ،ص213.

مما تقدم من تعريفات اصطلاحية نستنتج أن الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي أو بالأحرى السردي، وذلك أنها دعامة وركيزة هامة في قيام أي نص وغيابها غياب للنص ككل ، كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية العمل الروائي.

2-تصنيف الشخصية

تعد دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية التي شغلت بال كثير من الدارسين والباحثين، إذ لكل ناقد وباحث طريقته وأسلوبه في تحليل الشخصيات بحسب ثقافته وطبيعة النصوص المدروسة انطلاقا من جملة الاختلافات حول مفهوم الشخصية، نقف هنا عند أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون في دراسة الشخصية، ومن بين هذه التصنيفات:

2-1-تصنيف " فلاديمير بروب: "

توصل بروب في دراسته للحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات أو أدوار وهي" المعتدي أو الشرير والواهب والمساعد، والأمير ،والباحث، والبطل الزائف "[1]، تقوم هذه الشخصيات أو الأدوار حسب رأي بروب بواحد وثلاثون وظيفة فهو «لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبة، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما

[1]-حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 25.

تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص، وتختلف تسميات – أي مصطلحات هذه الشخصيات السبع التي صنفها بروب عند نقادنا العرب فهي مثلا عند صلاح فاضل: المعتدي أو الشرير المعطي أو الواهب، المساعد الأميرة، الحاكم أو الأمر، البطل البطل الزائف ».[1]

نشير هنا إلى أن الشخصية عند بروب لم تعد تحدد بصفاتها، بل بالوظائف أو الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل النص كما، نلاحظ اختلاف بعض التسميات عند النقاد العرب.

2- 2-تصفيف " غريماسH : (A-J-Grelmas) " :

عمل غريماس على تطوير محاولات بروب ليصل إلى عمل أكثر اكتمالا ونضوجا فهو قلص عدد الشخصيات إلى ستة: المرسل الموضوع المرسل إليه، المساعد الذات المعارض، ويتشكل النموذج العاملي عن طريق تلك العلاقات التي تكون بين هذه العوامل الستة المحددة من طرف غريماس .[2]

لقد حاول غريماس الاستفادة من أبحاث بروب، حيث قام بتطوير نموذجه العاملي وسماه بالعوامل بدل الوظائف أو الفواعل.

---

[1]-أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 385.

[2]-ينظر: إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د ط)، 2002 ،ص 156.

2-3-**تصنيف " تودوروف : Todorov** " وهو يقوم على الشكل التالي:

1-الشخصيات العميقة تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية، وأكثر حركية.

2-الشخصيات المسطحة وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

3-الشخصيات الهامشية وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية»[1] .

على الرغم من اختلاف هذه الشخصيات و منطلقاتها، إلا أنها تهدف جميعا إلى تحديد دور الشخصية في السرد وتفاعلها مع جميع العناصر السردية، ومدى قدرتها في تحرك الأحداث.

2-**4- تصنيف فيليب "هلمون:** اعتمد فيليب هامون في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاث تصنيفات وهي كالآتي:

1-فئة الشخصيات المرجعية: « وتشمل الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية. وهذه الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدد وثابت تحدده ثقافة ما وقراءاتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة »[1].

[1]-أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات)، (دط)، (دت)، ص 78 ،79.

أي إن مرجعياتها مختلفة، تحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة.

2-فئة الشخصيات الواصلة: « تضم الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات المرتحلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والفنانين وتكون علامة حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عليهما». [2]

أي أنها شخصيات واصلة بين المؤلف والقارئ فالمبدع يستطيع أن يوصل للقارئ ما يجول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.

3-فئة الشخصيات الاستذكاري (المتكررة): « تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا ». [3]

---

[1]-عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1 ،2015، ص99.

[2]-فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد "، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، (1) الجزائر، ص 120.

[3]-آسيا جريوي، سميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود " للكاتب: حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد (2)خيضر، بسكرة ، الجزائر، العدد 6 ،2010 ،ص 3.

نستنتج من خلال هذه التصنيفات التي قام بها " فيليب هامون " يمكن القول أن هذه الأنواع الثلاثة يمكن جمعها في شخصية واحدة وفي وقت واحد.

بالعودة إلى الشخصيات المرجعية نجد العمل الروائي يتضمن شخصيات ذات مرجعيات مختلفة منها :

أ/شخصيات تاريخية : وهي الشخصيات المنبثقة من التاريخ « أي الشخصيات التي ينشنها صاحبها انطلاقا من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ ويتفرع هذا النوع إلى عدة أنواع ممكنة مثل المرجعية السياسية معاوية أو الرشيد أو المرجعية الدينية =الصحابة رضي الله عنهم والأئمة... ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية، وذلك عندما ما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه (فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مثلاً قائد وسياسي و إمام .... وفي دراسة مثل هذه الشخصيات يحتاج الدارس إلى معرفة هذه الخلفية المرجعية التاريخية لضبط الحدود بين ما هو من أمر الواقع وما هو من أمر الأدب والفن».[1] أي أن هذه الشخصيات تكون مقتبسة من التاريخ.

ب –شخصيات دينية: « وهي التي تحمل فكرًا عقائديا وأخلاقيا وتأخذ دور المرشد والمنقذ داخل العمل الروائي، ويتحدد ذلك من خلال اللغة التي تتحدث بها، والفكر الذي

[1]-الصادق بن الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1) ،2009 ص، 191.

تدعو إليه، ويكون لها دور كبير في تقديم الحدث » [1]، ويتم النظر إليها من خلال فكرة مسبقة وهي شخصيات تلتزم بالمعتقدات الدينية.

ج- الشخصية التراثية: « وهي التي يستوحيها الكاتب من الخاصر التراثية، ويعتمد قص واقعها في شكل روائي، وتعتمد الشخصية على التوظيف الكلي للعنصر التراثي وعلى الرؤية الفردية عند الخلاص وتقترب ملامحها من الملامح البطولية الملحمية». [2] يعتمد الكاتب في نسج خيوط الرواية على الشخصيات التراثية حيث نقوم بإنتاجها في التراث.

د. الشخصيات الأسطورية: « وهي الشخصيات التي امتلكت قدرات غير عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة، والتي تفوق قدرات الشخص العادي» [3]، كما أنها تحكي قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات وأحداث ليس لها تفسير طبيعي»[4].

أي أنها شخصيات مستوحاة من الأساطير (مثل آلهة اليونان، فينوس، زروس)، كما أن هذه الشخصيات الأسطورية تعكس رؤية المجتمع لنفسه ولما يحيط به من خلال أساطير ونماذج مختلفة.

---

[1]-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية فنية) ، ص 50.

[2]--نادر أحمد عبد الخالق،المرجع السابق ، ص 51

[3]-صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 130.

[4]-فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص 27.

هذه لمحة وجيزة عن أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون في دراستهم للشخصية، حيث كل باحث ركز على تصنيف يخدم ،دراسته، كما يمكن من خلال هذه التصنيفات أن نتعرف على أنواع الشخصية، فكل باحث يقسمها حسب منطلقاتها ومرجعياتها وبالتالي يمكن القول ما هي أبعاد الشخصيات.

3-أبعاد الشخصية

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي، فهي كل مشارك في أحداث الرواية، ويتم النظر إليها من خلال هذه الأبعاد البعد الجسمي، البعد النفسي البعد الاجتماعي، البعد الفكري.

3-1-البعد الخارجي (الجسمي):

"للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجوعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها " .[1]

[1]-فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس ، مذكرة الماجستير ، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2007 - 2008 ، ص 84.

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها »[1].

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورًا كبيرًا في وصف الشخصية فمثلا: « يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردًا (سيدات ، نساء ، أطفال ، شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب) رجل أبيض ، مرأة رشيقة ...) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق ، فتاة الشام (أو مهنتها) كاتبة، روائية) [2]، إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحًا وفهما.

3-2-البعد النفسي:

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها "[3].

[1]-عبد الكريم الجبوري ، الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1 ، 2003 ، ص88.

[2]-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1 ،2005 ،ص67.

[3]-جيرار جينيت ، نظرية السرد (من وجهة النظر والتبرير) ، تر : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، 1989 ، ط1،ص108.

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية " التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[1] ، أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر و عواطف وطبائع و سلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها .

كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم. رصد لتفاعل النفس مع حدث ما أو مشهد ما، حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد.[2]

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة و الداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

[1]-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرا، ص 68.

[2]-ينظر صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، ط1 ، 2003 ، ص 121.

3-4-البعد الاجتماعي :

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات مثل شخصية ميمونة في رواية " ميمونة " حيث وصف الكاتب علاقتها بمختلف الشخوص.[1]

كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا " من خلال الصراع بين الشخوص والذي نقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"[2].

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية : عامل الطبقة المتوسطة برجوازية، إقطاعي وضعها الاجتماعي : فقير، غني، أيديولوجيتها : رأسمالي، أصولي، سلطة ...) أي إن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقاتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها وأيديولوجيتها.[3]

---

[1]-ينظر: شربيط أحمد شربط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب،)دب)، (دط)، 1997 ،ص 26.

[2]-علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، ص 6.

[3]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 40.

3-4-البعد الفكري :

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية « هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة [1] ، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكوين الفني إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا »[2].

يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي ... وانعكاسها على المجتمع . ما تجدر الإشارة إليه أننا حاولنا التفصيل في أهم التصنيفات التي ركز عليها النقاد في دراسة الشخصية، إضافة إلى أننا حاولنا إبراز أنواع الشخصية من خلال ارتباطها بالأحداث والتطورات، كما وقفنا عند أهم البعاد التي تقوم عليها الشخصية الروائية وبهذا سوف نسلط الضوء على دراسة الشخصية دراسة تطبيقية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمى والتعرف على أنواعها وأبعادها. وبهذا نطرح التساؤل الآتي:

كيف تمثلت الشخصية في رواية ميمونة ؟ وما هي أنواعها وأبعادها ؟

---

[1]-عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011 ،ص 128.

[2]-نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل/ مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 13 ، العدد (1)، 2014 ، ص 181.

4-أهمية الشخصية

تعتبر الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي حيث يعدها النقاد هي المحرك الأساسي في بناء الرواية، و العامل الذي يؤهلها إلى النجاح و التميز، فالشخصية تلعب الدور البارز في تطور الأحداث، حيث تستمد أفكارها و اتجاهاتها و تقاليدها و صفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيهن و تكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية، التي نراها في حياتنا اليومية.[1]

بمعنى أن الشخصية التي يقترحها الروائي تجسد لنا رؤيته الخاصة، فهي التي : تحتل النصيب الأوفر في الرواية و لا وجود لسرد بدون شخصية و يتمحور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ. و يرى عبد المالك مرتاض بشأن هذه الأهمية و الدور المكلف للشخصية لأنها) قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية ... إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا). [2]

و بهذا فالشخصية هي المحرك الأساس لأحداث الرواية، و الرئيسي لها.

[1]-أ. يـمينـــة بــراهمي،بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي علي كافي تندوف –الجزائر ، المجلد05 ، العدد 01،2021 ، ص63.

[2]-المرجع نفسه ،ص64.

تعد الشخصية الروائية بشكلها العام والخاص، ضرورة ملحة في بنية الرواية وقوامها الطبيعي لتحريك الأحداث والأقوال والأفعال، ونظراً لهذا المعطى تنبع أهمية الشخوص وتتحرك وتنمي تلك الفواعل النصية بمسرحة الأحداث وتوزيع أدوارها؛ لتحدث مواءمة في بنية النص العميقة بحيثين عكس ذلك على المكون الفعلي في إقامة فكرة رئيسة تخدم كينونة العمل: "تعد الشخصيات مكوناً رئيساً من مكونات النص السردي، إنها القسم الثاني من أقسام الخبر الذي لا تكون الحكاية دونه؛ فالشخصيات في الرواية هي التي تجعل الأحداث ذات وجود فعلي في واقع العالم الروائي ودونها لا تكون الأحداث إلا أعمالاً خاماً لا أثر لها، ومن تفاعل الشخصيات مع الأحداث والإطار الزماني والمكاني تتولد الدلالة.[1]

وقد عمل "فيليب هامون" على بلورة تصور سيميائي دلالي للشخصية عندما تحدث عما أسماه (أثر الشخصية): "personality of Effect تتم المعارضة بين الشخصيات كما يرى فيليب هامون انطلاقاً من عدة نقاط مثل(:الجنس والسن والمال والمعتقد وغيرها "، وهي ليست معطى جاهزاً بل هي إنشاء يتم تدريجياً على امتداد القراءة، ونبه "هامون" لكون الشخصية ليست حصراً ذات مفهوم أدبي ولا شكل إنساني، ونظراً لتشعب مقولة

[1]-فايز صلاح قاسم عثامنة،ملامح السرد في بناء الشخصية رواية الثائر الأحمر لعلي أحمد باكثير نموذجا ،ص738.

الشخصية، فإن هامون يتطرق إلى المستويات المتعددة التي تنطلق منها أصناف الخطاب النقدي.

ذلك أن الشخصية لا تهم فقط الدارس البنيوي، وإنما أيضاً الباحث الذي يعنى بالمستوى النفسي وبالمستوى السيسيولوجيا للشخصية.

وتوافر الشخصية في النص السردي رهين تضافر أدوار ثلاثة، هي: الدور الفاعلي؛ وفيه ينظر في انتماء الشخصية إلى أحد الفواعل الستة، والدور التمثيلي؛ وفيه يرى من ينهض بهذا الدور الفاعلي أو ذاك بقطع النظر عن الشكل الإنساني أو عن عدد الممثلين الفعلي، والدور الغرضي؛ وفيه يحدد الدور الاجتماعي الثقافي النفسي للشخصية،وبهذا تكون الشخصية نظاماً ينشئه النص تدريجياً، لكنها لا تعدم في بداية ظهورها هوية عامة، فهي في البداية شكل أو بنية عامة، وكلما أضيف إليها خصائص أضحت معقدة، غنية، مرغبة من دون أن تفقد هويتها الأصلية، والمتلقي إذ يتلقى كماً غزيراً من خصائص الشخصية الدلالية، ينتقي ما يراه به أصلح، فينسى بعضها وقد يضيف غيرها.[1]

[1]-فايز صالح ، المرجع السابق ، ص739.

5-شعرية الشخصية

تبقى الشعرية تحتل الحيز الكبير في دائرة اهتمام النقاد ومنظري الأدب في العصر الحديث، حيث لازالت تتوالى النظريات التي تحاول رسم حدودها المترامية بين عالمي الشعر والنثر، ويحرص الدارسون على تتبع ظاهرة الشعرية وإسقاطها على كل ما يبدعه الأنباء من خلال فك شفراتها والوقوف على ما يجعل من الأدب أدبا.

تحظى الشخصية الشعرية بتجلياتها وأنماطها المتعددة والمتنوعة في الشعرية العربية منذ أقدم العصور بقوة حضور استثنائية، ولا سيما إذا عرفنا أن الشعر العربي شعر غنائي يرتبط بالذات الشاعرة ارتباطا وثيقا، إذ يعبر الشاعر العربي عن تجربته الذاتية الشخصية بالدرجة الأولى؛ ومن ثم تجاربه الموضوعية مع الآخر والطبيعة ومفردات الحياة الأخرى، على نحو يجعل من الشخصية الشعرية القضية الأولى والأبرز بالنسبة للشاعر العربي في ظل كون الشعر ممارسة إنسانية راقية، تحكي تجربة الشاعر مع الذات والكون والأشياء بصورة حميمة وأصيلة ذات حساسية وجدانية كبرى، تحفل بالفن والجمال والتعبير والتشكيل والتصوير وكل الإمكانات الأدبية الأخرى[1].

إن الشعرية العربية الحديثة وهي تقدّم الشخصية الشعرية الخاصة بالشاعر إنما تستعيد مجدها الشعري في التراث العربي الإنساني الغزير، إذ "لما كان الأدب ظاهرة إنسانية

[1] د. سعد عبد العزيز: الزمن التراجيدي (في الرواية المعاصرة)، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة, 1970م:ص 1.

تعبر عن روح العصر، فهي بدورها تنتمي إلى تراث هائل حافل بالآثار الأدبية والتجارب الفنية التي عرفها الكتاب والشعراء على مدار العصور ومن ثم، فمن الصعوبة بمكان أن يفلت أحد من الكتاب من أسر ذلك التراث. ومن هنا كان النظر إلى تجارب الآخرين والتنقيب في خزائن التراث أمراً ضرورياً لا مفر منه" ، يمنح الشاعر قوة جديدة للمضي في سبيل استثمار طاقات التراث الشعري العربي لتطوير هذه الفكرة وتوظيفها في خدمة تجربته الذاتية[1].

تحاول الشخصية الشعرية وهي تسرد حكايتها مع الحياة في قصيدة أو تجربة شعرية كاملة الإفادة من الشخصية التراثية العربية بمقوماتها المختلفة، لأن هذه الشخصية تكون قد اكتسبت–بمواقفها الفكرية والعلمية, ومقوماتها الخلقية والنفسية وتأثيراتها في حياة الأمة–رصيداً جديداً تضيفه إلى ما يحمله تاريخها (من فكر, وعمل, وسلوك, وقيم) ، على نحو يدعم فيها الشاعر شخصيته الذاتية داخل القصيدة أو التجربة حين يرغب في تدعيم شخصيته الذاتية، ذلك أن عنصر الشخصية في العمل الأدبي عموماً، والشعري منه على نحو خاص، هو عنصر أصيل وفاعل ومنتِج في تشكيل القصيدة.

لذا هي في نظر كثير من النقاد والباحثين في حقل الثقافة والأدب تُشكّل عنصراً أساسياً من عناصر العمل الأدبي، لا يمكن إهماله أو الاستغناء عنه مهما كانت المبررات

[1]-ينظر: أحمد محمد علي حنطور، الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر بين التوظيف والتحريف، محاضرات الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية، الجزائر، 1420هـ – 1999م:ص 412.

والأسباب والدواعي سواء أكانت فنية أم موضوعية، وغالبا ما تكون الشخصية الشعرية الخاصة بالشاعر على صعيد الذات والهوية هي الشخصية المركزية والمحورية الأبرز التي "تتمحور عليها الأحداث والسرد، وتُعد بمثابة الفكرة الرئيسة التي تُنسج حولها الأحداث" وتتفرع منها الشخصيات الأخرى الموازية لها.

لايكتفي الشاعر حين يسترجع التراث –برؤيته التراثية وشخصياته التراثية وعناصره الإنسانية التراثية– بمجرد الرغبة في الاسترجاع والتمثّل فحسب، بل يمضي في ذلك كي يحقق كثيراً من عناصر التشكيل الجديدة في محاولة للتقليل من كثافة الحضور الغنائي الذاتي، والاقتراب من الأبعاد السردية والدرامية والملحمية قدر المستطاع داخل رؤية شعرية جديدة تفيد من كل هذه المقاربات، وتسعى إلى إنجاز حداثتها من داخل أعماق التجربة لا من خارجها بحيث تستثمر كل الإمكانات في هذا السبيل.[1]

-شعرية الشخصية في رواية رواء مكة لــ حسن أوريد

رواية " **رَواء مكة** " **للروائي المغربي حسن أوريد** أو السيرة الروائية كما جنَّسها ، من سبعة فصول يُعنى المؤلف بوضع عناوين دالة على مضامينها ، وهي كالتالي : ومضات ــ ذبذبات ــ همزات ــ إشراقات ــ البشائر ــ تداعيات ــ الحنين إلى مكة. ويقوم هذا العمل السيروائي على سرد لا يخلو من تشويق ، كتاب يسافر بك من مسقط رأس الكاتب

[1]-د. منصور عز الدين، بنية الشخصية في رواية جبل الزمر، منشورات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018 م: ص9.

في جنوب المغرب إلى مكة المكرمة في رحلة فكرية نفسية وروحية ، سنحاول في دراسة شعرية الشخصية كالآتي:

يمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أنماط :

1- الشخصيات الرئيسية : وأهمها **الأب والأم والجدة والأخ** باعتبارها الشخصيات المؤثرة في مرحلة طفولة السارد المؤلف وصباه، فقد كان يعود إلى الحديث عنها في ارتدادات زمنية عديدة ليسرد عن مدى أثر هذه الشخصيات وخاصة الجدة ، في بناء شخصيته وزرع بذور الإيمان القوي في نفسه الفنية.

-لقد قدم لنا حسن أوريد **شخصية الأب** و من خلال قوله :

"كان أبي مُدرِّساً، وكان قد انتقل من قصر السوق إلى إفران وكانت حالات الذهول تعتري أخي وهو في الفصل، وبدا أنه لن يستطيع أن يتم دراسته .. فكان يخرج من البيت ويسرح على غير هُدَى، فنجوب المدينة كلها ونسأل عنه في مركز البوليس بلا جدوى، حتى يقرّر هو أن يعود فإذا لمناه اعتذر .. وما هي إلا أيام حتى يعود سيرته فيضرب في الغاب".[1]

وقوله أيضا : "ذات مرة سألت والدي وقد عاد من المسجد بعد صلاة المغرب، في صقيع إفران – أما كان حَرِيّاً بك أن تقبع هنا في البيت وسط الدفء، مع أولادك، عوض أن

[1] -حسن أوريد ، وراء مكة ،ط1،دار البيضاء ،المغرب،2019،ص21.

تقطع الطريق وسط هذا الزمهرير من بيتنا بحي الشباب (La maison française، وهو اسمه القديم إلى مسجد النيجر (وهو المسجد الوحيد آنذاك بمدينة إفران)؟

ونظر إلي في ذهول ولم يُحر جواباً".[1]

-**وشخصية الأم** التي لعبت دورا كبيرا في تحريك وجدان حسن أوريد ومحاولة اقناعه وإشباعه بقصص الزمان من خلال القول : "ألم أنتهر أمي حينما رغبت في الحجّ، لأني كنت أرى ما لا ترى؟ ... كنت أرى في الحج وقد تواترت حوادث الازدحام والحرائق والضحايا مخاطرة وهل أدفع بأمي إلى التهلكة؟"[2].

وقوله : "ساور الشك أمي، فنظرت إلي مستفهمة :

- وهل أصابك بمكروه، وهل خلف جرحاً أو رضوضاً. قلت لها :

- إنما حكيت مجاز، وأن الأشخاص الذين تحدثت عنهم هم نداء منبعث من نفسي".[3]

وقوله أيضا : "حكيت القصة لوالدتي، فارتاعت وهي الأمازيغية، أن يتعقبني واحد من بني جلدتها ليُفسد عليّ حجّي ..

قلت لها : وقد بلوتُ أشد من ذلك بمنى . لتجاذبات صحبتني

قالت : وما ذاك؟

---

[1] -حسن أوريد،المرجع السابق ،ص25.

[2] -المرجع نفسه ،ص13.

[3] -المرجع نفسه،ص146.

حتى قلت : خرجت بمنى ليلاً وقد هجع الحجيج، فقادتني رجلاي إلى مكان خلاء لا نأمة فيه ولا حركة فإذا بشخص قوي البنية يباغتني من خلفي ويمسكني من رقبتي فيخنقني خنقاً كاد ليقضى علي".[1]

-وظهرت **شخصية الجدة** في الرواية في قوله : "كانت جدتي قد نهضت الفجر من غرفتها المُشرفة على الحوش، وصلت الصبح، ثم اقتعدت في زاوية من «الغرفة» تذكر الله، وكان تهجدها قد أيقظني فاستويت كنت أثيرها وحفيدها المدلل، وكنت أعتلق بها حتى ساعات النوم، فأنام على ركبتها وهي تربتُ عليّ أو تحك على رأسي، حتى إذا شملني الكرى أسلمتني غير بعيد عنها في فراش على الأرض، فإذا تنفس الصبح استيقظتُ على وقع خطاها وصدى حركاتها وهمهمات تهجدها"[2].

-أما **شخصية الأخ** التي أثارت مشاعر الحزن لحسن التي تتمثل في قوله:" أخي الذي أصيب بانهيار عصبي جراء صدمة نفسية.. كنا لما أن كنا بالرشيدية، أو قصر السوق كما كانت تُسمّى آنذاك، قد مسالك الدراسة، وكنت لما أن التحقت بالرباط للدراسة الثانوية بالمدرسة المولوية بعثه والدي إلى بوذنيب على الحدود الجزائرية عسى أن يُخَفِّدَ القسم

[1] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص139.

[2] -المرجع نفسه،ص32.

الداخلي من حِدَّتِه. كان شموساً أبياً، عصياً، وكان يرفض ما تواضع الناس حوله واستقروا بشأنه ويستنكف من البهرجة والظهور".[1]

وقوله : "كان ذلك ما استقيته من أخي عبد الله بجهد جهيد، إذ هو حين يتحدّث عن الموضوع يُطرق ،شارداً، ويبدأ جملة ولا ينمها. وكأنما أحال هذا الحادث أخي شخصاً آخر، منطوياً على نفسه، يملؤه الفرق ويستبد به الخوف وتنتابه الهواجس واستفحل الأمر إلى أن أصيب بالسكيزوفرينيا. وكانت تعتريه حالات يغيب تماماً، فيسرح على غير هدى، ويمشي حافي القدمين أحياناً، ولو في البرد القارس"[2].

وقوله كذلك : "كانت الحياة تقتطع مني أخي الذي درجت أنا وإياه أخي ا شاركته خطرات الصبا وغضارة العمر في تلك الواحة من واحة زيز قصر السوق ... كنا نصلي ،كلينا ونتنافس في الصيام كلينا رغم صغر سننا .. كنا نتردّد على كُتّاب مسجد بوتالمين. .. السماء تعي ملأناها من الذي كنا وعصفت الحياة بذلك كله ..."[3].

---

[1] –حسن أوريد، المرجع السابق،ص20.

[2] –المرجع نفسه،ص21.

[3] –المرجع نفسه ،ص22.

2ــ الشخصيات الأعلام : يمكن أن نقسمها إلى قسمين

2-1-الأول: أساتذة الكاتب بالمعهد المولوي الذين تلقى على أيديهم اللغة العربية وآدابها كما حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، تذكر منهم: الحاج احمد ياختيني – شارل بيلا – محمد شفيق – المقرئ عبدالرحمن بن موسى المؤلف يذكر باعتزاز وتقدير أساتذته ، ويكبر فيهم غيرتهم على اللغة العربية وحرضهم على الحفاظ على قواعدها وجماليتها إنه بذكره لهؤلاء الشخصيات الأعلام ، يود أن يذكر أفضالهم على تكوينه اللغوي والثقافي العام ، ويرسخ ذكرهم في ذاكرة الأجيال الآتية باعتبارها أمثلة ونماذج للأساتذة المربين الأكفاء المخلصين.

-**شخصية محمد شفيق:** أستاذ اللغة العربية لحسن ذو أصول أمازيغية والمقرب له ذو أخلاق عالية ، تمثل القول : "أستاذي محمد أن يخفّف من وخز الضمير علي وقد اعتصرني الندم، وكان يعطف على أسرة أوفقير وكان ابنه عمر –رحمه الله–، هو من قدم إلي رؤوف أوفقير ابن الجنرال ... قال لي شفيق :

هون مِنْ رَوْعِكَ يا فتى هو اختبار لك، لكي لا تكون Un plumitif أو مرتزق الكتابة هو اختبار لضميرك. يُجرى الحكم على حياة كل شخص على المدى الطويل، ولا يمكن أن تحكم من خلال حدث أو خطرة ... ثم أخذ ينشد بيتاً لشاعر قديم"[1].

[1] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص40.

وجاء أيضا :

ثم نستمع إلى شفيق وهو يتلو بصوته الجهوري قصيدة الخنساء

في رثاء أخيها صخر :

"قذى بعينيك أم بالعين عُوّارُ

أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار كانت علاقة شفيق باللغة العربية غير علاقة أبنائها. كان يريد منها جزالة التعبير في غير إسفاف، وقوته في غير ابتذال. ثم هو لا يراها منفصلة عن منظومة أخلاق .. فلا أزال أذكر درسه الأول من كتاب قصص العرب جوع كلبك يتبعك، لأنه ينتهي . بحكمة وربما أكل الكلب سيده إن لم ينل شبعه .."[1].

-**شخصية الحاج أمحمد باحنيني رحمه الله** : أستاذ حسن في مادة اللغة العربية كان يحبه كثيرا كونه يعشق اللغة العربية ، يميل للأندلسيين، جاء في المثال التالي:

"هو الحاج امحمد باحنيني رحمه الله .. كان يعشق العربية حدَّ الوَلَه ، وكان كلفاً بالمحسنات البلاغية يتعقبها مثلما يتعقب الغريب من الألفاظ، وكانت له مع شاعر العراق الكبير الجواهري مطارحات ومناظرات"[2].

وقول حسن في رواية عن شخصية الحاج أيضا :

"كان الحاج امحمد باحنيني نفحة من ذلك الجيل. وبلغني بعض

[1] - حسن أوريد،المرجع السابق،ص57.

[2] -المرجع نفسه ،ص53.

من أريج تلك النفحات .

كان نسيج وحده، رحمه الله ".[1]

-**شخصية شارل بيلا** :شخصية عالمية فرنسية مستشرقة الذي ترجمة مايخص للجاحظ ويردد الشعر باللغة الفرنسية ، يتمثل القول في الرواية :

"شارل بيلا (Charles Pellat)، من اختص في الجاحظ، ترجمة مقتطفات من التوابع والزوابع لا بن شهيد من الأندلسي إلى الفرنسية.

أذكره وهو يردد بيتاً لعمر بن أبي ربيعة : وإذا الرياح مع العَشِيّ تناوحت

نبهن حاسدة وهجن غيورا يمسك أطراف جلبابه، وكان لا يلبس إلا الجلباب المغربي."[2]

-**شخصية الفقيه عبد الرؤوف البرنوسي** :أستاذ حسن في ألفية بن مالك في قواعد اللغة العربية، جاء في القول التالي :

"عبد الرؤوف البرنوسي رحمه الله، أستاذ الألفية ألفية ابن قواعد اللغة، إن سأله تلميذ عن ضبط كلمة بالشكل والساعة ساعة امتحان فيدير رأسه ذات اليمين وذات الشمال علامة النفي إن كان بها ،لحن فإذا أعيته الإشارة نطق بالقول: صيحة في واد ونفخة في رماد أو يشير برأسه بالإيجاب، فإذا هو تبين الحيلة ردّد في صوت خفيت: أمسكوا عن الكلام، وأسمعوني صرير الأقلام.. أو هو يرسل هذه القاعدة النحوية التي تحمل في طيها حكمة :

---

[1] - حسن أوريد،المرجع السابق ،ص56.

[2] -المرجع نفسه ،ص53.

قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث".[1]

-**شخصية الفقيه عبد الرحمن بن موسى** : مدرسه في القرآن الكريم والتجويد ، في قوله: "وأذكر الفقيه عبد الرحمن بن موسى تغمده الله بواسع رحمته ونحن نحفظ القرآن بعد صلاة الفجر، ثم وهو يبدي ويعيد في قواعد التجويد من حروف القلقلة والغُنّة ،والإمالة، فإذا غلبه التعب أسدل أصابعه على وجهه كمن ينظر إلى الطلبة وقد غشيته غفوة، ثم ينتفض"[2]

-**الأستاذ عبد الكريم حليم في الأدب : تمثل شخصيته في الرواية :**

"أفلا تذكر الأستاذ عبد الكريم حليم وهو يستقي مادة نصوصه

من فيض الخاطر لأحمد أمين أو من فجر الإسلام وضحاه، وأنت تجادل في إعراب كلمة بيت هل هي خبر لكان أو مبتدأ لجملة، وأن الخبر، والحالة هذه، هو الجملة الاسمية بيت الحكمة» في الجملة التالية: وكان أكبر مكتبة نُقل إلينا خبرها في ذلك العصر، بيت ، وتُلحّ في اللجاج وتزعم أ أن خبر كان هنا، هو الجملة كلمة «بيت»، وينبغي أن تُرفع . حسب زعمك ثم تصبح الجملة مادة للتندر تتلوها أنت وصحبك لنطق أستاذك الذي يغلب عليه".[3]

[1] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص58.-59.

[2] -المرجع نفسه ،ص50.

[3] -المرجع نفسه ،ص60.

- **شخصية محمد بن العزيز** أستاذ اللغة الفرنسية الذي يقر لتلاميذه أن تعلم اللغة الفرنسية واجب ،لكنه كان يهتم بنصوص الشعرية للأدب مثل الشاعر أبي قاسم الشابي ، في القول: "أستاذ اللغة الفرنسية محمد بن العزيز، رحمه الله وكأنما ليدلّل على أن الفرنسية واجب مهني والعربية واجب وطني، كان حريصاً زوال الجمعة أن يُحفظنا كثيراً من الأشعار بالعربية التي تحيل على الإباء، فعنه حفظنا طائفة من شعر أبي القاسم الشابي، وعنه حفظنا بلاد العرب أوطاني»"[1].

2-**2-الثاني : شخصيات علمية وأدبية وفنية** : ويذكر منهم ويلفريد تيسيجر " الإنجليزي الذي اجتاز الربع الخالي .. وعاين عن كثب ما يتميز به عرب الصحراء من كرم وإيثار. علا المغني الحيي من أبناء بشار والملاحظ أن السارد – المؤلف يورد هؤلاء الشخصيات الذين ينتمون إلى بيئة صحراوية قريبة من بيئة نشأته لميله إلى تلك القيم النبيلة المنوه إليها، والتأسف على غيابها في واقعنا العربي الراهن يقول بأسى ، والفيلسوف الفرنسي ميشال اونفري ،. الكثير من الشخصيات .

- **شخصية ويلفريد ثيسيجر:** شخصية فنية وأدبية أثرت في أدب حسن ، يتمثل ذلك في قوله :" أنقل بأسى ما كتبه إنجليزي أحبَّ العرب وقيمهم وأفرد لتجربته بين ظهرانيهم كتاباً لما أن قطع الربع الخالي، في ويلفريد ثيسيجر كتابه الصحراء العربية سنة 1946

[1] -حسن أوريد ،المرجع السابق،ص85.

نقل أنه في مسرى ترحاله بالربع الخالي مع القافلة التي كانت ترافقه كان كلما بلغ منهم .

يشرب منها حتى يلحق به صحبه."[1]

-شخصية عثمان بالي : مغني وشاعر تعرف عليه حسن في الجزائر في صحراء جنيت

،تمثل في :

" وتعرفت إلى شاعر كبير من الطوارق، ومن صحراء جانيت بالجزائر، عثمان بالي .. لا أزال أذكره وقد حلّ وأسرته ونحن على كثيب رمال مرزوكة. وكان له موعد مع الصحراء في صحراء جانيت، حينما جرفته السيول. رحمه الله."[2]

-**شخصية المغني الحيي:** مغني صحراوي تعرف عليه حسن وعازف العود ، في قوله :

"وهل أنسى هذا المُغني الحبي من أبناء بشار، علا بتفخيم اللام ، الذي لم يكن ليرفع عينيه تأدباً وحياء.. كان يعزف العود، وكان تقطيعه شبيهاً لما بتافيلالت من تقطيع وغناء.. وكان أخواله من قصر من قصور الريصاني أو الريساني من الرأس، على الأصح ريسان الماء)، فلما أن زارهم ذبحوا ثوراً .. ولم يفت عَلا أن قال : إنها أعظم هدية في حياتي، وأجمل يوم فيها"[3].

[1] -حسن أويد،المرجع السابق،ص68.

[2] -المرجع نفسه ،ص67-68

[3] -المرجع نفسه،ص68.

-**شخصية الباحث الطوزي** : باحث في العلوم الاجتماعية ، **في القول :**

"الباحث طوزي معاتباً : كيف تقول عنا كلاماً أسي محمد وأنت تجهلنا ولَمْ تُكلّف نفسك حتى عناء معرفتنا، وهل نحن في أميركا، وهبنا في أميركا، فوسائل الاتصال تتيح التواصل». وكان أن قدم الباحث حواراً لأسبوعية جون أفريك"[1].

-شخصية الباحث الفرنسي آلان روسيون ": مدير لمركز جاك بيرك ، تمثل القول:

"روسيون، وكان إذاك مديراً لمركز جاك بيرك، أنني لا أنظر إلى الحركة الإسلامية كجسد ،أشرحه، كما يفعل عالم الأحياء.. أنا وهم جزء من الجسد.. لا أتعامل مع الحركة الإسلامية كمادة، ولكن كجزء من جسم لك الغفران يا روسيون وهل أنسى ونحن على ضفاف مدينة القصر الصغير نترجم بمعية الباحث محمد أديوان كتاب حول مائدة الغذاء للمختار السوسي إلى الفرنسية، ولا نتمالك من الضحك، وقد فهمت من كلمة بناني، إصبعي، وليس اسم العلم الشائع عندنا بالمغرب؟ أعطيت فأجزلت. فلك الثواب."[2]

[1] -حسن أوريد ،المرجع السابق،ص38

[2] -المرجع نفسه،ص39.

3- الشخصيات التاريخية : هؤلاء الشخصيات ينتمون إلى تاريخ بلدانهم وأديانهم وأعراقهم تمكن في :

-**شخصية طارق بن زياد :** شخصية تاريخية إسلامي عظيمة أحد قادة الفتح الإسلامي في المغرب الأقصى ، ذكره المؤلف في القول :

".. ولكني لم أرسم ملامح طارق مُؤمّلاً أن سيحرق المراكب، أسوة بالجد الأكبر، طارق ابن زياد لتغير إلى الضفة الأخرى .. ضفة العقلانية والعلمانية حادثة سير .. والحداثة ."[1]

-**شخصية اندريه غروميكو:** شخصية تاريخية كان مسؤولا مهما على الاتحاد السوفياتي ووزيرا للخارجية ، ديبلوماسي بواشنطن ذكر في الرواية :

"أندريه غروميكو لمّا أن كان دبلوماسياً بواشنطن، بأن يتعلم الإنجليزية في الكنائس لأن لغة رجال الدين راقية ونطقهم أسلم. كذلك كنت أفعل، أقصد قداس الآحاد في الصفوف الأخيرة للكنيسة وأستمع إلى اللغة .. لم يكن كلام الرب لينفذ إليّ لأنني كنت محصناً بدروع العلمانية ."[2]

-**شخصية عمر الخطابي وابن أخوه :** سياسي مجاهد قائد عسكري مغربي :

"كان نفحةً من الزعيم الخالد، في قوته، وفي حدته وصفاء تحليله. لا تزال جملته المخزن ما كيغلطشي» ترن في أذني إلى الآن وتعقيبه عليها : إن المخزن يعرف بحاسة سادسة

[1] -حسن أوريد ،المرجع السابق ،ص30.

[2] -المرجع نفسه ،ص30.

من يشكلون لديه خطورة، وهؤلاء لا يتوانى في الإيقاع بهم وثلبهم، أما من لا يشكلون خطورة مهما علا صخبهم، فهو يستقطبهم ويذوبُهم في أتونه استمعت إلى الآخرين، وحاولت أن أستشفّ حديثهم وطريقته بواطن نفوسهم. استمعت إلى دعوة أحدهم المبطنة لنا بالاستقطاب، من خلال أسلاك الملازمة الألفة والمحبة. من خلال من وقاطعت الحديث : أبنائنا الذين – نحن نتكلم عن أشياء تهمنا كمغاربة عن أ يلتهمهم البحر وهم يحاولون أن يقطعوه للضفة الأخرى، عن واقع مدرستنا عن الأوضاع المتردية لصحتنا ..."[1]

-شخصية الجنرال المصري : تتمثل في :

"فسألت الجنرال المصري : من ارتباط بأصولنا وحداثة ليست من صنعنا ... . أما العرب الأقحاح فهم يجدون العنت في قراءة نصوص مكتوبة لهم، ومضبوطة بالشكل ، من لغتهم ..

– أنا لا أفهم تصرفك ولا موقف مصر.

وكأني أصبته في مقتل .

آه أخ حسن ، هل تحسب أني أؤمن بكل هذه اللقاءات؟ شاركت في الحروب. في 73، ومات لي أصدقاء في كل هذه الحروب هل تحسب أني أتصرف كأن لا شيء قد حدث.. ماليش دعوى بالكلام ده كله. أنا عايز قهوة زريفة كل 156 في في 67

[1] -حسن أوريد ،المرجع السابق،ص37.

(ظريفة) مع المدام والأحفاد.

هتكت ستره ، فعقبت : ما يمثله جمال بالنسبة إليك؟".[1]

وهناك العديد من الشخصيات التاريخية الثانوية منها **رئيس إيران ،الأمير عبد القادر ،ابنة الجنرال ، محمد أوجار وزير حقوق الإنسان سابقة ،الطيب الشرقاوي رئيس المجلس الأعلى للقضاء** وغيرها ..

4-**الشخصيات الدينية** : تتمثل في الصحابة والشيوخ والرسل والإمامات :

بلال الحبشي مؤذن الرسول – صهيب الرومي . وقد استدعى السارد – المؤلف هذه الشخصيات ودخل معها في حوار ، وحين يدخل المؤلف في حوار مع شخصيات الرواية، يتحول " إلى شخصية روائية، إلى صوت سردي بين باقي الأصوات " ، يلتقي حسن – الشخصية – بين غفوة وصحوة – بعمار في مكة ، وَيُذكّره أنهما التقيا بمِنّى قبل أربع سنوات. ويصير السائق الذي كان يشتغل عند الكاتب، هو الصحابي سلمان الفارسي كما يقدمه له عمار بن ياسر ، ثم يصادف بعد ذلك بلالاً مؤذن الرسول ويتعرف عليه ، فتملأ نفسه الراحة والسكينة ، ثم يصعد بلال فوق الكعبة ليصدح بالآذان فيراه يطوف بالكعبة ويرفع صوته بالإنجليزية منادياً بالنصر للفلسطينيين وغيرهم من المسلمين ، ثم يمسك يد السارد الشخصية ليتجه إلى صاحبيه بلال وياسر بالقول : " اضطراب عادي ، نتيجة

[1] -حسن أوريد /المرجع السابق ،ص64.

تحولات عميقة ، ومخلفات سابقة سوف يعود إلى سيرته الأولى. يقرأ بلال ما يتيسر من القرآن ، فيستفيق السارد – الشخصية وقد ذهب عنه الإحساس بالضيق ويشير المؤلف من خلال الشخصيات الصحابة المتنوعة الأعراق والأنساب إلى أن الدين الإسلامي دين المساواة والوئام ، وليس دين تفرقة وانقسام.

-**شخصية عبد الله ابن الباز** : مدير الجامعة الإسلامية للمدينة المنورة ، شيخ من شيوخ الدين الإسلامي الكبار ، وإمام للمسجد ، تمثلت شخصيته في قول حسن :

«فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز»، وقد لاحظ أني أصلي بالسدل. أقوم بذلك عن قصد، تعبيراً عن هوية .[1]

-**شخصية رسول الله صلى الله عليه سلم** : النبي محمد عليه السلام برزت شخصيته في رواء مكة من خلال سرد حسن لحوار بينه وبين نفسه ذاكرا النبي محمد كأنه يهديه ويحدثه في القول التالي :

"بلى يا رسول الله قرأته وأقرأ كل ليلة خميس سورة الكهف.

من الحياة.

– ولكنك لا تتمثل آياتها ولا تدرك أسرارها .

– وكيف الهجرة يا رسول الله ولي أبناء، ولي زوج، وقد ألفوا جميعهم نمطاً .

[1] -حسن أوريد ، المرجع السابق،ص116.

– وهل أنت أعطف على بنيك ممن خلقهم؟"[1]

وقوله :

"ولكني ضعيف يا رسول الله لا أقوى على مقارعة الجبابرة، لا أقوى على حمل الأمانة ولي أولاد زغب جياع، فكيف أتركهم عرضة للضياع.

الله سفراً قاصداً .. بل

أكون أحب إليك من نفسك وأهلك ومما

– لن تحبني حتى قد يدعو إليه هواك . ولكني أحبك يا رسول الله . وتحب الدنيا .. وتحب نفسك أكثر مما تحبني، فأنت لا تريد الجمرة ."[2]

–شخصية القطب الرباني سيدي سليمان الجزولي رضي الله عنه :

"يقول القطب الرباني سيدي سليمان الجزولي رضي وأرضاه

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم والحكمة، والسراج الوهاج المخصوص بالخلق العظيم، وختم الرسل ذي المعراج، وعلى آله وأصحابه السالكين على منهجه القويم، فأعظم اللهم به منهاج نجوم الإسلام ومصابيح الظلام، المهتدى بهم في ظلمة ليل الشك الداج صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت في الأبحر الأمواج . . . ."[3]

---

[1]-حسن أوريد ،المرجع السابق،ص184.

[2]-المرجع نفسه،ص182.

[3] -المرجع نفسه ،ص187.

-**شخصية المؤذن بلال بن رباح** : مؤذن النبي محمد عليه الصلاة والسلام ،تتمثل شخصيته في القول :

"ثغره عن ابتسامة حزينة وقال في قصد وتؤدة :

– أنا بلال بلال بن رباح مؤذن رسول الله عليه أزكى الصلاة والسلام، أتأهب لأصدح بنداء «الله أكبر من فوق الكعبة إن شاء الله، ساعة الفتح، كما في الزمن الأول، وأنا كما ترى أقتل الحبال لأرقى بها ...

فارتج عليّ، ولم أستفق إلا على أصوات متداخلة. كنتُ قد أسندت رأسي على ركبة سيدنا بلال رضي الله عنه، وهو يُرَبِّتُ علي بحُنُو، وأسمع صوته العذب يردّ على عمار بن ياسر وهما يتحدثان بشأني :

– دعه يستريحُ فهو تَعِب وقد هذه السفر ووعشاؤه وبرح به الداء. لقد كان يهذي ويتكلم كلاماً مضطرباً بلسان أعجمي لعله لسان الإفرنج."[1]

-**شخصية عمار رضي الله عنه** : صحابي من بني مخزوم رضي الله عنه ، تمثل في القول :

"فرد عمار رضي الله عنه : ولكني أريده أن ينهض من عشرته فلا تقعده عن اقتحام العقبة ..

[1] -حسن أوريد ،المرجع السابق ،ص218.

– هون عليك يا عمّار، فباللين تُفَكُ العُقَد وبالحلم تُفرج

الكرب .. فشعرت براحة لم أشعر بها قط وأنا في حضرة صاحبي رسول الله، وإذا صوت سيدنا بلال رضي الله عنه، ينتهي إلي تارة.[1]

[1] -حسن اوريد المرجع السابق ،ص217.

نستنتج في الأخير أن الروائي حسن أوريد السردي استطاع بفضل هذه التقنية البنائية بالحكاية والحوارية في تقديم رؤيته الخاصة لمكة المكرمة واقترابه من دينيه أكثر ، حيث أبرز امتنانه لهذه الرحلة المرموقة التي تدمع لها العين ، وكان النصيب في هذه الرحلة تعرفه على شخصيات دينية تاريخية وعظيمة لازمته في الساعات العسيرة ويسرت له طريق العلم والدين .

الفصل الثاني

شعرية الزمن في رواية حسن أوريد

يعد الزمن المحور الأساسي الذي يضم باقي العناصر السردية؛ لأن للزمن علاقات سردية يبنيها المؤلف مع باقي المكونات الأخرى كالشخصية والحدث والمكان، بهدف تقديم عمل متناسق ومنتظم لإثارة التشويق والانتباه لدى المتلقي. وبالتالي تحقيق غاية المؤلف وهو الوصول إلى عمل فني يجمع بين الجودة الفنية والقيمة الفكرية. وللولوج في ثنايا الزمن السردي في سنتناول في هذا الفصل بنية الزمن في رواية رواء مكة لحسن أوريد حسب مايلي :

- **مفهوم الزمن**
- **الترتيب الزمني**
- **شعرية الزمن في رواية رواء مكة**

أولا: مفهوم الزمن

1-لغة : ورد **في لسان العرب** : (زمن) الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن الشيء طال عليه الزمان .[1]

وفي **القاموس المحيط** ورد الزمن محركة وكحساب العصر اسمان القليل الوقت وكثرة وجمع أرمان وأزمة وأرمن لقيته ذات الزمين كزبير تريد بذلك تراضي الوقت وعمله مزامنة .[2]

2- اصطلاحا

للزمن العديد من المفاهيم نسوق منها:

يعرفه جيرار حنيت : "ويري أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه بينما يستحيل علينا أن لا تحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها أما بزمن الماضي أو الحاضر وأما المستقبل، وبما في ذلك كان سبب تعيين زمن المرة أهم من تعيين مكانه".[3]

[1]- ابن منظور،المرجع السابق ، ص 199.

[2] - الفيروز أبادي القاموس ،المحيط ،دار العالم للجميع ،بيروت لبنان ،و ط ج 4، مادة (زمن)، ص 232.

[3] - سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد، التبشير) المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب 1997، ص 61.

ويعرفه عبد المالك مرتاض : "مظهرا وهميا بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي عن المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل خطة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا إلا نحس به ولا تستطيع أن تخدمه ولا أن نراه "[1].

وحسب ما ورد يمكن القول أن الزمن هو فمهوم غير محسوس ولا نحس به وهو شيء غير مرئي ولا نسمع حركته ، لكنه يعتبر أداة تنظم حياتنا وأعمالنا ومعيشتنا وهو مستمر لا ينتظرنا ولا يتوقف.

ثانيا :الترتيب الزمني

إن أي عمل حكاتي مهما كان نوعه يبنى على الزمن باعتباره هيكلا تقوم عليه أجزاء هذا العمل طولا أم قصيرا وهذا البناء يستوجب تواجد زمنين اثنين هما : زمن القصة وزمن الخطاب، بمعنى أن دراسة الترتيب الرسمي القصة يستلزم مراقبة وتنظيم الأحداث وترتيبها زمنيا من أجل المقارنة بين تدرج الأحداث في الزمن الطبيعي (زمن الحكاية الأصلي) وتدرجها الفني (زمن القصة المروية).[2]

[1] - عبد المالك مرتاض . الف ليلة وليلة، تحليل سميائي تفكيكي الحكاية حمال بغداد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط1، ص 157.

[2] - لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية، من 56.

الترتيب الزمني هو الدراسة التي تقوم على مقارنة تقام ترتيب الأحداث أو المقاطع الراسية في الخطاب السردي نظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة.[1]

-أي الدراسة علم على مستوى الرواية وفق تسلسل الأحداث، وفيها يعمد الكاتب إلى تعظيم الأحداث طبيعية في النص السردي، لكن قد يحدث لتذبذب في ترتيب الأحداث وعليها وخلخلة وتيرة الزمن وهما ما يسمى بالمفارقة الزمنية "المفارقة من السرد" مع من القصة"، وهو ما يوضحه الشكل الآتي :

زمن القصة = توالي الأحداث : 1 ← 2 ← 3 ← 4

زمن الخطاب = ترتيب الأحداث : 4 ← 1 ← 5 ← 2.[2]

أي أن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن الخطاب عمدة التابع المنطقي ومنه فزمن الخطاب نميز فيه، نوعين رئيسين مختلفين هما: الاسترجاع (العودة إلى الوراء) والاستباق (القفزة إلى الأمام).

[1] -جيرار جينيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تو محمد معتصم وأخرون الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997 47 .

[2] -حميد الحميداني ،المرجع السابق ،ص 73.

ثالثا / شعرية الزمن في رواية رواء مكة لحسن أوريد

-1 الزمن الاسترجاعي Amalipse

يعد الاسترجاع واحد من أهم التقنيات السردية " ومن خلاله يأخذ السارد زمام المبادرة في الزمن، فيقطع الزمن الحاضر ليرحل في الماضي، الذي سرعان ما يخذ طريقه في الحاضر فيكون جزءا من نسيجه، وهذا الاسترجاع يأتي وفقا لما يستدعيه الحاضر، متناسبا مع انفعالاته إن استرجاع الماضي يخضع إلى التغيير، إذ إن الأحداث الماضية يختلف في الحاضر تبعا لتغيير ذلك الحاضر وتطوره، وقد وردت فيه عدة تسميات الفلاش باك ،الارتداد السرد التذكاري"[1] .

وهذا يعني استحضار حدث وقع في الماضي ولكن هذه العملية لا تقع بصفة عشوائية وإنما وفقا للحالة الشعورية.

يتمثل في رواية ثم "استحضرت تلك اللحظة التي قطعت فيها النذر أذكرها بكل ملابساتها .. يونيو من سنة 2006 كان يوم جمعة وقد أنهيت أشغالي ولم يبق إلا أن أحضر معرضاً

[1] -ضياء على لفته - عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، ط1، 2010، ص: 44.

للمنتجات التقليدية لجمعية فلسطينية من غزة حلّت بالمغرب واستضفتها بمكناس، مساعدة لها على الحصار المضروب على المدينة وساكنتها"[1].

وقوله : "لا أزال أذكر والليل بهيم وآلام شديدة تعتصرني بعد العملية، أني حاولت أن أمد يدي إلى ناقوس الممرضة، فلم أستطع لشدة الآلام وبرحائه، فاستعضت بآلة التحكم عن بعد للتلفاز التي كانت على مقر أشعلت التلفاز لأسلو، لأنسى آلامي"[2].

وورد "وعدت إلى الماضي لا بما كانت تقودني إليه يد رفيقة، كمن يقودني إلى غرفة بها طفل نائم يرفع في كل لحظة إصبعه إلى أرنبة أنفه ليدعوه للرفق والأناة حتى لا يوقظ الطفل النائم .. كنت أمشي فيما سلف، برفق في غرفة الماضي، متانياً، متشداً،"[3].

وجاء في رواء مكة: لا أزال أذكر تعليقي على تدخل الباحث الفرنسي آلان روسيون، وكان إذاك مديراً لمركز جاك بيرك، أنني لا أنظر إلى الحركة الإسلامية كجسد أشرحه، كما يفعل عالم الأحياء.. أنا وهم جزء من الجد.. لا أتعامل"[4].

وكذلك : "كانت الكعبة المُشرّفة لقاء، لقاء مع ذاتي.. كان طوافي بحثاً، ولما أن فرقت معيت، وبعد السعي، انزويت جانباً أنظر إلى ما حولي وأنملى حياتي ... قد كان لحجي

[1] -حسن أوريد ،رواء مكة ،ص15.

[2] -حسن اوريد ،المرجع السابق،ص16.

[3] -المرجع نفسه،25.

[4] -المرجع نفسه ،34.

الا يكون إلا شعيرة. وفجأة، نعم، كماء يتفجر من الأعماق تحول رواء البجس من داخل نفسي ..."[1].

تذكرتُ لما كانت أمي تردّد علي صغيراً هذا الشدو باللسان الأمازيغي، كان يتلوه لها جدي اسعيد نايت امساعد، رحمه الله أنقله كما هو حتى لا يضيع.[2]

2 –الزمن الاستباقي :

من بين الأمور التي تساعد في تكوين الزمن الاستباق حيث يعد عملية سردية تتمثل في إيراد حدث أت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث Anticipation وهو إحدى تجليات المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن ، بمعنى أن الاستباق من بين المكونات التي تسهم في بلورة الزمن حيث يتنبأ السارد من خلاله بوقوع أحداث ما في المستقبل القريب أو البعيد.

" وبين مؤكد وغير مؤكد، يقسم الاستباق وظيفيا إلى وظيفيا إلى فاتحة وإعلان والفرق بينهما أن الفاتحة لا تحمل أي التزام بالثقة فهي مرشحة في الوقت نفسه إلى التحقق من عدمه بينما يشترط في الإعلان أن يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، أما إذا تم الإخبار ضمنيا، فان الإعلان في هذه الحالة

[1] -المرجع نفسه،ص90.

[2] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص158.

يتحول آليا إلى فاتحة لأن الاستباق هنا يصبح حالة انتظار مجردة من كل التزام اتجاه القارئ إن الاستباق وكما سبق القول من المفارقات الزمنية التي يوظفها الكاتب في عمله الروائي لكنه ليس قطعي الحدوث".[1]

ومن أمثلة الاستباق الموجودة في الرواية نجد:

"كنت أشعر أني مت، أن حياتي صرت، وأني لا أكبر إلا الأشباح.. أسمى أن أنأى عن هذا الشعور بالجري وراء السراب".[2]

وجاء "منتصف الثلاثينات من عمري كتبت قصة صغيرة، ضاعت ولا أذكر منها إلا إطارها العام لفتى يقرأ في الصحف خبر وفاته. يحسب أن في المسألة هزلاً ويسأل معارفه عن نفسه، فيقولون له أن قدمات يقصد المكتبة الوطنية"[3]

"فأنا لو ذهبت إذاً لحُرمت من الاستمتاع بما عليه درجت. وقد أدفع إلى هدم الأصنام... وقد أفك الأغلال، وكم من الأغلال أثيرة لدى الإنسان إن هو ألفها .."[4]

[1] -عاشور البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2010م، ص: 20.

[2] -حسن أوريد ،المرجع السابق،12.

[3] -المرجع نفسه ،ص18.

[4] -المرجع نفسه،ص18.

رابعا : الديمومة (المدة الزمنية)

" تعد الديمومة السردية المظهر الأساسي لضبط إيقاع السرد، وقد التفت إليها المنظرون لاستحالة وجود حكاية متواقتة يتساوى فيها زمن القصة مع زمن الحكاية إذ ينتج عن حكي قصة حدثت بالفعل مفارقة زمنية بين الزمن الذي يمكن أن تستغرقه الأحداث في الواقع بالواقع الذي تتطلبه قراءة هذه الأحداث، وهذا العامل يؤثر في سرعة إيقاع السرد، وفي الإحساس الذي يتولد فينا بأن الرواية سريعة الحركة أو بطيئتها ويجمع المشتغلون في السرد القصصي على أن الدراسات السردية أربع وهي: الوقفة المشهد المجمل (الخلاصة) الحذف هذا ما يعني أن الديمومة السردية تقوم على ركيزة رئيسية هي تسريع السرد ويظهر ذلك من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف"[1].

-1- تسريع السرد

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا ، وهي

[1] -سبيل حمدي عبد المقصود الشاهد العجائبي فى السرد العربي القديم (مالة ليلة وليلة والحكايات العربية والأخبار العربية نموذجا)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1 2010 س: 286.

طريقة تقوم على إغفال بعض الأحداث غير المهمة في سير أحداث الرواية والهدف من ذلك هو تنشيط الحركة السردية.[1]

1- الخلاصة

" وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات وأشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، انه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها .[2]

كان للخلاصة دور كبير في تسريع حركة السرد في الرواية :

"أذكر وقد جاوزت الأربعين أن نُقلت على عجل إلى المستشفى بكوالالمبور إثر أزمة لإجراء عملية أذكر رعاية الطبيب وحدبه قبل العملية ،وبعدها، وكان أن ولد له ولد فأثنيته عن المكوث بجنبي، حكمه أخلاق الإسلام تأبى علي ذلك، وأنت ضيف عندنا ونحن هنا أهلك وكنت يومها بعيداً عن أهلي،"[3]

"مارس من سنة 2002 بدير الراهبة حريصا على مشارف بيروت، كنت أنظر إلى جموع الرهبان وهم يتلون صلوات الفصح."[4]

[1] -محمد بوعزة تحليل النص السردي، ص: 93.

[2] -المرجع نفسه ، ص93.

[3] - ،حسن اوريد ،المرجع السابق،ص196.

[4] - المرجع نفسه،ص18.

ب –الحذف

وهو العنصر الثاني الذي يقف عليه تسريع السرد ويعني " حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئا يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل ومرت أسابيع أو مضت سنتان بمعنى أن الراوي يعمد إلى حذف العديد من الأحداث التي قد تمتد لأشهر أو سنوات إذا رأى أنها لا تخدم النص. ومن هنا " ومن هنا يكون زمن الخطاب معدوما تقريبا في مقابل مدة زمنية معينة من زمن القصة.[1]

هناك حذف محدد وحذف غير محدد.

أ–الحذف المحدد

وهو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص.""[2]

نلاحظ هنا أن الراوية هنا قد وضحت أن الحذف موجود في" لبنان صيف 2006.. .... لم يكن قولاً يُلقى وظل رسيس منه حتى لما نأيت عن الإسلام."[3]

[1] - محمد بوعزة تحليل النص السردي ،ص94.

[2] -عمر عيلان في مناهج تحليل الخطاب السردي ، ص: 137.

[3] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص36.

"أخي وهو في الفصل، وبدا أنه لن يستطيع أن يتم دراسته .. فكان يخرج من البيت ويسرح على غير هُدَى، فنجوب المدينة كلها ونسأل عنه في مركز البوليس بلا جدوى، حتى يقرّر هو أن يعود فإذا لمناه اعتذر .. وما هي إلا أيام حتى يعود سيرته فيضرب في الغاب."[1]

2-الحذف الغير المحدد

"وكانت نشوةً كبرى وكان الغرب إمامي، ومتع الحياة أنيسي، ولو قصرت ذات اليد ... كانت هي السبيل ولا سبيل غيرها .."[2]

"في سكون المسجد ذات فجر كنت أفكر في هذا كله. أفكر في هذا الدين العظيم الذي أحمله لشخص أنار لي السبيل ومهد لي الطريق. وفي جانب آخر، كان نداء شخص آخر، لم ينل حظاً من معرفة، ولم يسلك دروب التعليم، أو كان معلّمه الحياة في فطرتها وبساطتها. كان هذا الشخص جدتي ..."[3].

2 -إبطاء السرد

وهو عكس التسريع ويقدم تعطيل السرد على وفق حركتين المشهد الحواري، الوقفة الوصفية.

---

[1] -المرجع نفسه،ص77.

[2] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص154.

[3] -المرجع نفسه،ص154.

-**المشهد** Scene والمقصود بالمشهد هو الحوار، بحيث يترك السارد في المشهد مهمة السرد ويفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها وشواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب»، فالمشهد تقنية تعمل على إبطاء السرد فتتولى الشخصيات مهمتها في التحاور مع غيرها. وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي récit scenique . [1]

ومن أمثلته في رواية :

"ساور الشك أمي، فنظرت إلي مستفهمة :

– وهل أصابك بمكروه، وهل خلف جرحاً أو رضوضاً . قلت لها :

– إنما حكيت مجاز، وأن الأشخاص الذين تحدثت عنهم هم نداء منبعث من نفسي. عقب والدي ليهدئ من روع والدتي : بل هو الشيطان، وهو يحضر في الحج وعند صلاة الفجر وأثناء توزيع الإرث.

في أماكن متباينة وأزمنة مختلفة، عاودتني تلك الهمزات، ولم تكن بتلك الحدّة التي بلوتها."[2]

"فرد عمار رضي الله عنه :

ولكني أريده أن ينهض من عشرته فلا تقعده عن اقتحام العقبة ..

[1] -محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص95

[2] -حسن أوريد،المرجع السابق ،ص146.

– هون عليك يا عمّار، فباللين تُفَكُ العُقَد وبالحلم تُفرج الكرب.[1]

فشعرت براحة لم أشعر بها قط وأنا في حضرة صاحبي رسول الله، وإذا صوت سيدنا بلال رضي الله عنه، ينتهي إلي تارة أخرى، وهو يُشَخص حالي :

– لقد هدأ ارتجاجه ولفظ ما كان يُثقل عليه واستقام خفقان قلبه

وهو يستفيق من غفوته ... وانتهى إلى قول عمار يُحدث سيدنا بلالاً :

– إنك يا بلال لا تدعو الناس للصلاة وحدها، بل تشفي القلوب. لله درك يا ابن رباح..."[2]

من الملاحظ أن تقنية المشهد تحتل نسبة كبيرة في الرواية.

ب–الوقفة هي استراحة يأخذها الراوي تاركا مهمة سرد الأحداث، ليهتم بالوصف الذي يُعد: "تقنية زمنية فاعلة يعول عليها في إبطاء وتيرة السرد، أو حتى تعطيله كليا"[3].

وفي هذه الرواية الوقفات من بينها:

"داخل القصر. كنا في الموعد.. وطرقنا الباب ولم نجد مستمعاً، وخلناها خدعة .. فإذا الرجل يَعِنّ لنا بعد حين ويُدخلنا في دهاليز حيث التراث الموحدي واضح غير مثلوم .. كان الرجل محباً لهذا التراث، كأنما العالم كله يبدأ من إشبيلية وينتهي إليها. وأين قصور الحمراء من إشبيلية، كان لا يني يردّد ثم توقفنا عند نافورة، وكان الماء منها ينبجس"[4].

---

[1] المرجع نفسه،ص219.

[2] -حسن اوريد ،المرجع السابق،ص219.

[3] -الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي، ص 177 178.

[4] -حسن أوريد،المرجع السابق ،ص190.

وايضا :

"لو كنت ذات سعة لاستضفت كل سكارى الحانة .. كنت أريد أن أصبح على آثارهم : اليوم أنتم في ضيافتي.. أنا سعيد بما اكتشفت .. سعيد جداً .. ولكني كنت ذا عُسر . . كنت صحافياً أتبلغ بما أكتب ..."[1].

هذا الصباح بعد أن صليت الفجر خرجت مع الأهل لزيارة المزارات.. مكان الشهداء، ومسجد الخندق، أو المكان الذي وقعت به غزوة الخندق، ثم مسجد قباء .. وقيل إن الصلاة فيه تَعْدِل عمرة، وقرأت أن النبي كان يأتي إلى مسجد قباء راجلاً أو راكباً كل يوم سبت ويصلّي به ركعتين .. كذا مكتوب على حائط المسجد.. كانت المدينة ستكسب لو حوفظ على معالمها، لو أبقي على واحتها، لو تم تعهد مزاراتها عوض الإسمنت الزاحف وخردة الصين التي تملأ الأزقة والشوارع والحوانيت.[2]

[1] -المرجع نفسه ، ص77.

[2] -المرجع نفسه،ص104.

نستنتج أن البنية الزمنية ترتكز على مجموعة من الخصائص تجعلها تحرك الزمن في قضاء غير محدود، يزيد الرواية شاسعة ودقة لربط الأحداث مع بعضها البعض هذا يتجلى من خلال كثرة الإسترجاعات الغالبة في النص وخلص إلى أن البنية الزمنية ترتكز على مجموعة من الخصائص تجعلها تحرك الزمن في قضاء غير محدود، يزيد الرواية شاسعة ودقة لربط الأحداث مع بعضها البعض هذا يتجلى من خلال كثرة الإسترجاعات الغالبة في النص.

الفصل الثالث

شعرية الفضاء في رواية رواء مكة لحسن أوريد

حظي الفضاء، بأهمية بالغة باعتباره بنية داخلية تساهم في تشكيل بنية أكبر وهي الرواية، ممتلكا بذلك صفة الشعرية للبوح بخصوصيته الدلالية والفنية، سنتطرق في هذا الفصل إلى :

- **مفهوم الفضاء**
- **شعرية الفضاء النصي**
- **شعرية الفضاء الجغرافي**

أولا –مفهوم الفضاء

1-لغة

يعد الفضاء أحد مكونات الرواية إن لم يكن لبها وبؤرتها؛ إذ يدخل ضمن قائمة المصلحات الجديدة الشائكة التي دارت حولها نقاشات متعدّدة، وتضاربت الآراء حول تحديد مدلولها بدقة ولضبط مفهوم هذا المصطلح من الناحية اللغوية، لابد من الرجوع إلى المعاجم العربية، حيث **جاء في لسان العرب الابن منظور** في مادة (فضا) أن: "الفضاء هو المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يقضُو فضواً، فهو قاض، وقد قضى المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه"[1].

كما ورد في **المعجم الوسيط** على هذا النحو: فضا المكان فضاءً وقُضُوا، اتسع وخَلَا، والشجر بالمكان فضواً كثر، وفلان خرج إلى الفضاء، وإلى فلان وصل. والأمر به إلى كذلك انتهى، ويقال هذا الكلام يقضي إلى كذا من النتائج، والفَضَاءُ ما اتسع من

[1] - اين منظور: لسان العرب ، مادة (فضا)، مجلد، ص 194-195.

الأرض، والخالي من الأرض ومن الدار : ما اتسع من الأرض أمامها، وما بين الكواكب والنجوم مسافات لا يعلمها إلا الله (ج) أقضية.[1]

وقال "**نبيل راغب**": الفضاء : هو المكان الواسع.[2]

انطلاقا من هذه المفاهيم يتبين أنّ أغلب القواميس المعجمية تذهب إلى كون الفضاء هو المكان الواسع الذي يجمع الأشياء ويحضن حركة الكائنات؛ إذ لا تبتعد معظم المفاهيم عن هذا التحديد المفهومي لمصطلح الفضاء.

2-اصطلاحا:

يعد الفضاء عنصراً أساسياً من عناصر النص الروائي، حيث حظي في الرواية العربية والغربية بدراسات متعدّدة، بحكم أنه صاحب الحظ الأوفر في السرد الوصفي للرواية، وبكونه هوية من هويات النص الأدبي؛ أو كما يقول **الشارل غريفل (Charles Grivel)** : الفضاء الروائي هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف"[3] ولأن مصطلح الفضاء ذو غزارة وتنوع وتعقيد، فإنّه كغيره من المصطلحات التي اهتمت بها الدراسات الغربية والعربية، فأصابه ما أصاب غيره من المصطلحات من فوضى في التسمية، والتباس في المدلول والمفاهيم، فارتبط بمفهوم المكان ،والحيز وإن كانت

[1] - إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط مادة (فضا)، مجلد، ص 693-694.

[2] - أحمد مرتضى بن محمد الزبيدي تاج العروس في جواهر القاموس، مادة (فضا)، مجلد و ص 116.

[3] - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دط، 1990، ص 23.

الدراسات النقدية الحديثة في الغرب قد أولت مصطلح الفضاء اهتماماً أكبر لبلوغه المعنى المقصود.

يعرف الباحث السيميائي "لوقمان" المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الخالات أو الوظائف أو الأشكال للمتغيرة ... تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال، المسافة ....."[1].

ولعل دراسة (شعرية الفضاء) 1957 لغاستون باشلار هي التي تبهت النقاد والباحثين إلى أهمية المكان في الإبداع الروائي الغربي، فكان غالب هلسا هو أول الدارسين للمكان وذلك في كتابه "المكان في الرواية العربية "، درس فيه التأثير المتبادل بين المكان والسكان وأظهر أن المكان ليس سالما بل قابل للتغيير بفعل الزمان وقد صنف المكان في أربعة أنواع[2] :

-**المكان المجازي:** وهو المكان الذي تجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث تعد المكان ساحة للأحداث ،ومكملا لها وليس عنصرا مهما في العمل الروائي، إنه مكان سلبي مستسلم يخضع لأفعال الشخصيات .

[1] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 99.

[2] - محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 65-66.

-**المكان الهندسي** وهو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد من خلال أبعاده الخارجية.

-**المكان كتربة معاشة** داخل العمل الروائي وهو قادر على إثارة ذلك المكان عند المتلقي.

– أضاف هذا **المكان المعادي** كالسجن والمنفي والطبيعة الحالية من البشر ومكان الغربة، ويدخل تحت السلطة الأبوية خلاف الأماكن الثلاثة السابقة فيراها أماكن أمومية .

ثانيا / شعرية الفضاء النصي في رواية رواء مكة لحسن أوريد

1- شعرية الفضاء النصي :

هو فضاء مكاني أيضا غير أنه متعلق بالمكان الذي تستقله الكتابة الروائية أو المكاني باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب .[1]

والفضاء النجمي من منظور (محمد) (عوام) هو المكان الذي تتحرك فيه عن القارئ، إنه قضاء الكتابة الطباعي ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، فالفضاء النصي بما يضمه من عناصر مهمة كالعنوان الغلاف الصورة والألوان هو أول ما يلفت نظر

[1] - محمد عزام شعرية،المرجع السابق،ص71.

القارئ نحو نص من ماء حيث يعمل على قراءتها وتحليلها بما يتناسب وطبيعة النص الذي بين يديه.[1]

[1] -المرجع نفسه،ص72.

أ- شعرية الغلاف الأمامي الخارجي في رواية رواء مكة لحسن أوريد

-بنية العنوان

العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف ويفضله يتداول، بشار به إليه وبدل به عليه، يحمل اسم كتابه وفي الوقت نفسه يسميه العنوان بإيجاز يناسب الداية حيث يمثل العنوان الكلمة المفتاحية للنص وبه يستدل على مضمونه.[1]

إن أول ما يقابل القارئ في رواية حسن أوريد هو عنوانها الرئيسي رواء مكة ولعل عنوان الرواية أهم العناصر المشكلة للنص المحيط ،العنوان شيء أساسي يمثل حلقة تواصل وربط بين القارئ والمؤلف.

يتخد حسن أوريد من عبارة رواء مكة عنوانا مأثرا للرواية التي تحمل هذا الاسم، والتي قد تتعلق بالمكانة الثقافية والدينية لمكة المكرمة في الإسلام وتاريخها ، كتب اسم الرواية بخط عريض المزخرف أصفر اللون مريح للعين ، يجعل القارئ يلتفت إليه ويكون شغوفا لقراءته.

-يمكن تقسيم العنوان إلى :

[1] - محمد فكري الجزار العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي مطابع الهيئة العامة للكتاب،دط، 1998، ص 15.

-رواء : رواء ، ممدودة، بفتح الراء، بمعنى عذب، والرواء بضم الراء، تعني المنظر الحسن. وقد اختار الراوي حسن أوريد المعنى الأول لرحلته الحجية مع أن كلا المعنيان يستقيمان لوصف مكة.

-مكة سميت (مكة) بمعنى (البيت) ويعتقد أن مكة كلمة بابلية معناها (البيت) وهي بيت الله الحرام .

رَوَاءُ مكة بمعنى المكان العذب حيث الكعبة المشرفة ذات المنظر الحسن، التي تقذف في قلب الحاج شعورا بالارتياح وتلقي في روعه معاني الإيمان، وتقوي فيه.

-اللون الأصفر للعنوان يدل على يدل على التوهج والإشراق والنور المنبثق للروح ومكة المكرمة.

ومن منظور هذا العنوان توصلنا إلى انه يحمل في طياته جملة من الدلالات كثيرة .

- اللوحة الفنية لوحة الغلاف والصور في رواية رواء مكة لحسن أوريد:

يقوم كل مؤلف بوضع غلاف داخلي و خارجي للعمل الأدبي الذي يقدمه لكي يضمن له حماية من التلف والضياع، فيقوم بتصميم هذا الغلاف وفق معايير متفق عليها بين المؤلف والفنان التي يبدع فيها وتحمل دلالات معينة يحاول الروائي من خلالها إيصال أفكار بطريقة غير مباشرة وإيجابية كما أنه يحتوي على اسم المؤلف وجنس هذا الإبداع ما القارئ الأدبي للقارئ ،ودار النشر ،بشكل فضائي نصي دلالي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه واجهة التي يراها القارئ من أجل تناول الرواية.

تطرقت رواية حسن أوريد صورة وضعت على واجهة الغلاف، وهذه الصورة المصاحبة تحمل في طياتها معاني ودلالات مختلفة مرتبطة بالمضمون، كما أن هذه الصورة واضحة يمكن فهمها من مجرد النظر إليها فقط.

تظهر الرواية بشكل يحتوي على إطار بداخلة صورة بيت الله أي صورة مكة المكرمة فهي ترمزإلى حاجة دينية أما عن ألوان مكة ملونة بالأسود بها اللون الأصفر نفسه المكتوب بالعنوان ، لون الغلاف عامة لون أصفر خفيف مريح .

يأتي عنوان الرواية رواء مكة مكتوبا داخل البيت بخط مزخرف وفوق البيت مكتوب اسم المؤلف حسن أوريد بخط واضح وكبير ،أراد حسن من خلال العنوان توضيح الوجدان الديني ومكانة مكة المكرمة التي تقذف في روح المسلم والحاج شعورا بالارتياح ونوعا من الإيمان.

- بنية اسم المؤلف في رواية رواء مكة لحسن أوريد

يشكل اسم الكاتب أحد العناصر المناصب همة فيه كتبت هوية الكتاب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر إلى الاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا، ولقد ورد اسم الكاتب على غلاف الرواية بصيغة المذكر ما يدل على أن الكاتب ،رجل، أي أنه أعطى للكتاب هوية الكتابة الذكورية.

وورد اسم الكاتب على فضاء الغلاف مباشرة تحت العنوان خط بارز بلون أسود بشكل بسيط، وكان الكاتب يعلى ويصرح للقراء عن إقباله على كتابة عليها وتحديد الجنس

ضروري في فضاء النص الذي سيقبل القارئ على قاربته ومكانته، كما أن كلمة سيرة روائية جاءت مائلة .

ب –شعرية الغلاف الخارجي الخلفي في رواية رواء مكة

لا يوجد اختلا فكبير بين الغلاف الأمامي للرواية وغلافها كلا منهما ما عدا الكتابة باللون الأسود وغلاف أصفر بارد ، وجاءت صورة الغلاف الخلفي بما تحمله من بيانات (عنوان الرواية، اسم المؤلف، التعريف بالروائي)، إضافة إلى بعض إصدارات الروائي (رواية ربيع قرطبة، الموريسكي، سيرة حمار ، الربط المتنبي....).

وبمقابل هذا مقتطفات من الرواية كتبت باللون الأسود وكأنه يؤكد على طلب المغفرة من الله عز وجل وقوة وقدرة الله، جمال رحلته لمكة ، استشعاره بها ودعاء.

جاءت الرواية في 266صفحة مقسمة إلى سبعة فصول معنونة وجاءت مرقمة، ويمكن توزيع الفصول كما يلي:

–الفصل الأول : جاء في احدى عشر صفحة بعنوان ومضات .

–الفصل الثاني : ضم فيه خمسة وثمانون صفحة بعنوان ذبذات.

–الفصل الثالث : تناول فيه ثمانية وثلاثون صفحة بعنوان همزات.

–الفصل الرابع: جاء في اثنان وعشرون صفحة بعنوان إشراقات.

-الفصل الخامس :جاء في تسعة وثلاثون صفحة بعنوان البشائر.

-الفصل السادس : جاء في اثنا عشر صفحة عنوان تداعيات.

-الفصل السابع والأخير جاء في احدى عشر صفحة تحت عنوان الحنين إلى مكة.

ثالثا / شعرية الفضاء الجغرافي في رواية "رواء مكة لحسن أوريد :

وهو مقابل لمفهوم المكان، يتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أن يتحركوا فيه .[1]

وينقسم الفضاء الجغرافي إلى قسمين:

أ- الفضاء المفتوح :

ويعتبر حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، ويشكل فضاء رحب وغالبا ما اللوحة طبيعية الهواء الطلق.[2]

لقد عمل حسن أوريد على توظيف المكان في الرواية الذي يعتبر أحد المكونات الأساسية التي تبني الرواية وتعطيها شكلا حيويا، ومن هذه الأمكنة المفتوحة تذكر: الشارع المدينة، المسجد، البلد ، مكة المكرمة .

[1] -محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي، ص 71

[2] - أوريدة عبود المكان في القصة الجزائرية القصيرة الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) لعبد الله الركيبي، دار الأمل للنشر والتوزيع، دط ، دس، ص30 .

-المسجد : هو مكان يجتمع فيه أفراد الجماعة، حيث تضفى عليهم روح الجماعة، وتزول الأحقاد بينهم، والتقرب إلى مسجد القرية الله عز وجل وأداء الصلاة، [1]ومن أمثلة الرواية : "مسجد صغير تيمدقين الشعبي بإفران والبرد والثلج والزمن بداية الثمانينات والساعة العشاءان وعمري لا يربو على العشرين إلا قليلاً. أقف على بوابة المسجد فلا أجد إلا الفراغ ..."[2]

وأيضا : " بوتالمين كنت أذهب أنا وأخي عبد الله نصلّي مع أترابنا، وكأن صلاتنا ليست استجابة لدعوة الله وحدها ولكنها استشعار لبلوغنا . ولم تكن سنّي قد جاوزت الثانية عشرة، وكان عبد الله أخي يصغرني بسنتين إلا قليلاً. كنا نترسم طريقينا سوياً، وكنا نبادر دروبها مُخْتلِفَين"[3].

قوله كذلك : "الجمعة في مسجد متواضع صغير بناء محسن من حي تاركة السيد فاشكا، وهو الاسم الذي كان يطلق ولد في عيد الأضحى، ولا يزال عيد الأضحى يُعرف في ربوع أفريقيا الغربية بتفاسكا أو تباسكا."[4]

[1] -شاكر نابلسي ،جماليات المكان ،ص104.

[2] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص20.

[3] -المرجع نفسه،ص33.

[4] -المرجع نفسه ،ص34.

و أيضا : "صليت المغرب بالمسجد وبقيت هناك القرآن والتأمل، وللحظة استلقيت على ظهري كما يفعل كثيرون في أفناء المسجد.. شعرت براحة وسكينة. بعض العلماء كانوا يُقدِّمون دروساً في مناسك الحج.. كانوا مردون معلومات وأشياء معلومة ولا يتعدّون ذلك إلى الغاية من الحج، ويجيبون عن أسئلة مكتوبة، كل ذلك باللغة العربية مما يقصي العشاء حتى بين قراءة"[1].

-المدينة : مكان حضاري دو تجمع سكاني، إذ توفر المدينة حاجيات الفرد المختلفة، حيث "أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ ومن أنفسهم.[2]

حيث تتمثل في قول المؤلف :

"وصلنا المدينة جواً، أمس بعد صلاة العشاء، ولم يتسن لنا أن نصليها بالمسجد. تقيم بفندق الإيمان، وهو محاذ للمسجد. بعد أن وضعنا حوائجنا قصدنا المسجد وابتهلنا الفرصة لزيارة قبر النبي عليه السلام".[3]

-القرية : الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش منفردا أو بمعزل عن الأخرين، فلا بد من وجود مكان يستقر به ويتعايش مع أفراد مجتمعه، ومن بين الأماكن التي يستقر

[1] -حسن اوريد ،المرجع السابق،ص103.

[2] - مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثيات حنا مينا (حكايات البحارة النقل المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية ،للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص 96.

[3] -حسن اوريد ،المرجع السابق،ص101.

بما، فالقرية في نظر الشاعر النابلسي في كتابه جماليات المكان في الرواية العربية يقول عن القرية: "بالرغم من قلة الدراسات النقدية والجمالية العربية مكانا رفيعا في جماليات المكان فيها لو علمنا أن الغالبية العظمى من الروائيين العرب المعاصرين قد ولدوا وتشارا في قرى. متفرقة من الريف العربي فعاشوا هذا الريف واختزلوا في ذكرياتهم ومشاهدة جمة و مواقف كثيرة " .[1] جاءت في قوله : "وتوقفنا في قرية معزولة بين زاكورة وأرفود هي تازارين لوتازارين هي التين بالأمازيغية.."[2]

–البيت : "هو المكان الذي يقيم به المرء إذ يمثل البيت كيونة الإنسان أعماقه ودواخله النفسية، فحين تتذكر كل البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا تكون داخل أنفسنا"[3].

جاء البيت في الرواية متمثلا في : "ودخلت البيت واجماً وكنت في إحدى الجولات التفقدية، وأنا أذاك والي على جهة مكناس تافيلالت، ولاحظت زوجتي أطرافي"[4] .

و "من البيت ويسرح على غير هدى، فنجوب المدينة كلها ونسأل عنه في مركز البوليس بلا جدوى، حتى يقرّر هو أن يعود. فإذا لمناه اعتذر .. وما هي إلا أيام حتى يعود سيرته فيضرب في الغاب".[5]

---

[1] -شاكر النابلسي ،جماليات المكان،ص46.

[2] -حسن أوريد،المرجع السابق،ص187.

[3] -شاكر الناسبلي،المرجع السابق،ص196.

[4] -حسن اوريد ،المرجع السابق،ص14.

[5] -المرجع نفسه،ص21.

وأيضا : "وقد دأبت أن احج إلى بيت الله الحرام فالتقي بالحجيج من أذكره وعد الله الحق، وأن الله لا يخلف الميعاد. وقد نظرت إليك بيني"[1].

-الصحراء: منطقة قاحلة جافة حيث المطر قليل فيها جدا ، ذكرت في الرواية في مثل ذلك :" كنت أرى في الصحراء أرضاً للقاء.. رباط الصحراء هو فكرة. الصحراء تهزأ بالمكان.. وكنت أجري وراء سراب.."[2].

" كانت تجربة الرحلة عبر الصحراء مفيدة وممتعة صحراء قاحلة، تتخللها جبال بركانية سوداء صحراء جميلة"[3]

-مكة المكرمة : هي بيت الله عزوجل تقام فيه الطقوس الدينية والشعائر ، وردت في الرواية حسب ما يأتي : "وهزني الشوق إلى مكة في رابع ذكرى بعد أن نهلت من روائها كانت قلاع الزيف تتهاوى، فرأيتني بين غفوة وصحو وقد اضطجعت

بأفناء البيت المُحرَّم"[4]

وقوله "الطريق إلى مكة، فقال ما معناه : هل هذا العالم الذي كنت أموج فيه قبل أن أهتدي للإسلام بمحمد أسد، هل كنت أملكه حقاً؟"[5] .

---

[1] -المرجع نفسه،ص214.

[2] -حسن اوريد ،المرجع السابق،ص68.

[3] -المرجع نفسه،ص105.

[4] -المرجع نفسه،ص213.

[5] -المرجع نفسه،ص29.

ب- الفضاء المغلق

فهو يمثل غالبا الخير الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل لحياة الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب .[1]

-القبور/الضريح : "لساكني القبور الله يوسع عليكم، أنتم السابقون ونحن اللاحقون»، فأتبع خطاها حتى الضريح، غير مدرك ما يجري، بيد أني مبتهج بتلك الأجواء،"[2].

لا توجد أماكن مغلقة كثيرة في الرواية .

[1] - أوريدة عبود: المرجع السابق، من 37.

[2] -حسن اوريد المرجع السابق ،ص32.

نستنتج من خلال ما سبق الفضاء هنا يظهر بتشكيلات مختلفة منها ماهو نصي الذي تضمن دراسة للعنوان واللوحة الفنية والمؤلف وما يحملون من دلالات الذي أضفى على الرواية شكلا فنيا جميلا ، ومن ما هو جغرافي من خلال دراسة الأمكنة المفتوحة والمغلقة، فالأماكن المفتوحة قد طغت على الرواية أكثر من الأماكن المغلقة، وقد كان للأماكن المفتوحة دور بارز في تطور الأحداث وحركة الأشخاص وصراعها، حيث تكون الأحداث فيها كبيرة مختارة بعناية القاص وحنكته من فوضى الحياة ومن مساحتها العريضة، فالمكان المفتوح بكل ما يحتويه هو نقطة الاتصال مع العالم والالتقاء والتواصل مع الآخرين، ويحمل فيه معاني البحث والاطلاع والاكتشاف والتأثر بما يحيط بهذا من تيارات ومنطلقات وتأثيرات كبيرة، والحقيقة أن الشخصيات الروائية يتحركون عبر مكان رئيسي هو مكة المكرمة المسجد والبيت.

الخاتمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، حيث بات الحديث عن هذا الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية، فارتكزت على عنصر مهم وهو الشخصية والزمن والنص الفضائي السردي التي كانت محط دراستنا ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها كالآتي:

- ❖ الشخصية عنصر وركيزة أساسية تتمحور حولها أهم أحداث الرواية.
- ❖ هناك تعريفات متعددة للشخصية موضوعة من قبل المختصين فالشخصية هي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون بها الأحداث، فعلى الروائي أن ينتقي شخصيات روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب.
- ❖ تعدد الشخصيات في رواء مكة بين شخصيات رئيسية مثل الأم الأب الأخ الجدة ،وشخصيات الأعلام التي تمثلت في أساتذة حسن أوريد وشخصيات فنية مغنيين وباحثين، وشخصيات تاريخية من وزراء سابقين وغيرهم التقاها حسن أوريد ، وشخصيات دينية كبلال بن رباح مهمة أثرت في وجدان حسن منها صحابة وأنبياء وشيوخ .
- ❖ تناولت حسن أوريد في تكوين العش الدافئ لأسرته وذلك من خلال تمسكه بدينه وقيمه وأخلاقه.
- ❖ نجد في أسلوب وإبداع حسن أريد صياغة فنية تصويرية تستوعب حجم المعاناة أثناء توبته وصعوبة توفيق رحلته.

- ❖ بخصوص توظيف الزمان في الرواية تمكن الروائي من تجاوز التسلسل المنطقي للقصة وخروجه عن المألوف بتحطيمه قاعدة تسلسل الوقائع وذلك باعتماده على أهم التقنيات الزمنية.
- ❖ كالمفارقات الزمنية (استرجاع واستباق في أحداث الرواية، بالإضافة إلى الحركات الزمنية الأربعة من تسريع السرد (حذف خلاصة) وإبطاء السرد المشهد الوقفة حيث ساهمت هذه الحركات السردية في رصد مرجعيات تاريخية ممزوجة بأحداث روائية فنية من صنع المؤلف.
- ❖ إن تقسيمات المكان الروائي إلى عدة أنواع من أماكن مفتوحة ومغلقة، أماكن مركزية وثانوية، وغيرها من الأنواع ما هي إلا ضرورة لتسهيل وتسيير عملية السرد لحسن أوريد.

ومن خلال هذه النتائج المتوصل إليها، لا يجدر القول أننا أحطنا بجميع جوانب البحث، ويبقى المجال مفتوحا وواسعا، ومحاولة ستتلوها محاولات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور:لسان العرب،المجلد 4 ،دار صادر بيروت دس.
3. إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة ، مصر ، دط ، دس.
4. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د ط)، 2002.
5. إبراهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)،
6. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط مادة (فضا)، مجلد.
7. ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق :محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، مصر، د،طد،ت
8. أبو نصر الفارابي كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، لبنان، ط2 ،1990.
9. أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث.
10. أحمد شربط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(دط)، 1997 ،ص 26.

11. أحمد محمد علي حنطور، الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر بين التوظيف والتحريف، محاضرات الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية، الجزائر، 1420هـ – 1999م.

12. أحمد مرتضى بن محمد الزبيدي تاج العروس في جواهر القاموس، مادة (فضا)، مجلد و ص 116.

13. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1 ،2005

14. أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، ط2 ،بيروت، 1929.

15. آسيا جريوي، سميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود " للكاتب: حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، العدد 6 ،2010.

16. إلرود إبش وآخرون، نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، دط، 1991.

17. أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات)، (دط)، (دت).

18. أوريدة عبود المكان في القصة الجزائرية القصيرة الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) لعبد الله الركيبي، دار الأمل للنشر والتوزيع، درط درت.

19. بول آرون وآخرون: معجم المصطلحات الأدبية، تر/ محمد حمود، ط1 ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،دط، 2018 .

20. تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سالمة، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2 ،الدار البيضاء1991.

21. جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، دار التنوير، لبنان، ط2 ،1982.

22. جاســم إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا،دار نينوى لدراسات والنشر والتوزيع،سورية،دمشق.

23. جان بياجيه ، البنيوية ، تر:عارف منيمنة و بشير أوبري ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط4، 1985.

24. جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد 9 ،دار العلم الماليين، بيروت، لبنان، ط1 ،1986.

25. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، (2)الجزائر، العدد6 ،2006.

26. جون كوين، النظرية الشعرية، تر: أحمد درويش، دار غريب، دط، القاهرة، 2011.

27. جيرار جينيت ، نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير) ، تر : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، 1989 ، ط1.

28. حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،ط2 ،1981.

29. حسن أوريد ، وراء مكة ،ط1،دارالبيضاء ،المغرب،2019،

30. حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، طر، 1990، ص.

31. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي بيروت، ط:01 ،1990.

32. حمىد لحمىداني : بنىة النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البىضاء، ط 3 ،2003.

33. د. منصور عز الدين، بنية الشخصية في رواية جبل الزمر، منشورات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018.

34. رابح بوحوش: الشعريات والخطاب، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب جامعة قاصدي مرباح ورقمة،الجزائر،11،13،مارس2003.

35. رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.

36. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط1 ،الدار البيضاء، 1994.

37. سعد عبد العزيز: الزمن التراجيدي (في الرواية المعاصرة)، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة, 1970م.

38. سعيد رياض:الشخصية أنواعها _أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1 ،2005.

a. سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد، التبشير) المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب 1997، ص 61

39. شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، القاهرة، ط5 ،1985.

40. الصادق بن الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1 ،2009.

41. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2006.

42. الصحاح الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04 ،1987 ،مادة بنى.

43. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية ، دراسة تحليلية ابستمولوجية ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، ط1، 2001.

44. عبد الرحيم الكردي الراوي والنص القصصي: ، دار النشر للجامعات القاهرة 1996،ط2.

45. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3 ،دت.

46. عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011.

47. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تعليق : محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط5 ،2004.

48. عبد الكريم الجبوري ، الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1 ، 2003.

49. عبد المالك مرتاض . الف ليلة وليلة، تحليل سميائي تفكيكي الحكاية حمال بغداد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط1.

50. عبد المالك مرتاض، مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي، مجلة بونه للبحوث والدراسات،ع7 – 8 ،2007.

51. عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1 ،2015،

52. عزالدين مناصرة، علم الشعريات، دار المجدلاوي، عمان الأردن، ط1، 2007.

53. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس ، مذكرة الماجستير (مخطوط) ، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2007 – 2008.

54. الفيروز أبادي القاموس ،المحيط ،دار العالم للجميع ،بيروت لبنان ،و ط ج 4، مادة (زمن)،

55. فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد "، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر.

56. فيليب هامون،سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، الطبعة الأولى 2013 ،دار الحوار للنشر والتوزيع،.

57. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان،ت.دط.د ،

58. كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1 ،بيروت، 1929.

59. لرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، 1987.

60. ليفي ستراوس، جون ستروك ، البنيوية وما بعدها، تر: محمد عصفور ، عالم المعرفة، الكويت ، دط.

61. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث بيروت ، القاهرة، .2008.

62. محمد فكري الجزار العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي مطابع الهيئة العامة للكتاب. دط 1998،

63. محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة لبليدة 2، العدد الأول، دس.

64. مصطفى السعدني ، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية ، منشأة المعارف ، مصر ، دط ، دت ،

65. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثيات حنا مينا (حكايات البحارة النقل المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية ،للكتاب، دمشق، ط1، 2011،

66. مىساء سلىمان : البنىة السردىة في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهىئة العامة السورىة للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق، 2011.

67. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم (3)والإيمان، ط1 ،2009.

68. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية فنية).

69. نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل/ مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 13 ، العدد (1) 2014.

70. نبيل راغب:موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية لمنشر لونجماف،مصر،ط1،2003.

71. يـــــمينـــــــة بـــــراهمي،بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي علي كافي تندوف –الجزائر ، المجلد05 ، العدد 01، 2021.

72. ينظر صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، ط1 ، 2003.

الملاحق

التعريف بالمؤلف :

حسن أوريد كاتب مغربي من مواليد 1962 حاصل على دكتوراه الدولة في العلوم السياسية. يشغل حاليا منصب أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس، ومستشارا علميا لمجلة زمان المغربية له إسهامات فكرية وأدبية باللغة العربية والفرنسية من أعماله الأدبية: "الحديث والشجن" (1999)، "الموريسكي" (صدرت بالفرنسية عام 2011 وبالعربية عام 2017)، "سيرة حمار"، "سنترا"، "ربيع قرطبة" و"رباط المتنبّي ،رواء مكة .

ملخص رواء مكة :

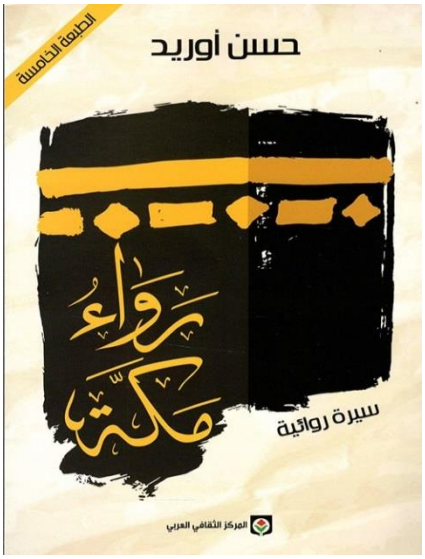

إنها رواية سيرة ذاتية للمفكر السياسي المغربي حسن أوريد (1962)

صدرت طبعتها الخامسة سنة2019.

والـــرواء: ممـــدودة مفتوحـــة الـــراء أي عـــذب؛ والعـــذب شـــرب متنـــاغ، طيب المذاق .

رواء مكة سيرة ذاتية كتبها الكاتب المغربي الألمعي حسن أوريد صاحب ربيع قرطبة، وقد أتحفنا بهذا العمل لأسباب عدة أفندها اختصارا بالنقاط الآتية:

في الكتاب فصول سبعة، ورغم هذا اتحد مسار الكتاب في جزأين واضحين الأول فيه إرهاصات السفر إلى مكة المكرمة لقضاء فريضة الحج وانقداح الفكرة أولا وما تبعها... والثاني فيه يوميات الحج وما واجهه خلال حجه من مشاق ومواقف وأحداث.

في الجزء الأول يعترف الكاتب بالظلمة التي كانت تملأ قلبه، وانهماكه بأفكار (مرات هي علمانية، ومرات هي لا دينية إلخ) كانت كالليث الذي يفترس بذرة الإيمان في صدره كلما أينعت هذه الأفكار جعلته يتخبط في نظام حياتي ركيك و فاسد وضع الكاتب في هذا الجزء من الكتاب فصولاً من طفولته وعلاقته بالأسرة والمجتمع والمناهل التي استقى منها أولى أفكاره وتعليمه، وذكريات خلت من سفريات كثيرة حفلت شخصيته، وكانت له كالمائدة التي تناول منها شذرات المعرفة الأولى.

– الجزء الثاني من الكتاب حمل يوميات الكاتب خلال أدائه مناسك الحج والطرائف والملح والفوائد التي إحداها من مخالطته الحجاج في المناسك وقصصهم وأحاديثهم، وما الصب في قلبه خلال تلك الأيام من نور جلى ظلمة قلبه وأضاء له درب الفضيلة. في هذا الجزء تلحظ التحولات العميقة في شخصية الكاتب بصفته شخصية روائية، والموضع الذي بلغه بعيد الانعطاف الذي أحرزه الحج في نفسه وارى كماً ممتعاً : من القصص التي رواها له الحجاج والنقاشات المفيدة التي جرت فيما بينهم خلال أداء

لا يبدو أن الكاتب اكترث يتخير الألفاظ أو تحري الكلام وترصيفه، بل جاء لضه وجدانياً وكانه يهمس في أذن القارئ مستعيناً على ما اعتاد قلمه من وزن الكلام على قدر المعنى، فكانت سيرته الروائية سهلة وحبة طيعة .

الملخص:

الرواية هي أكثر الأجناس الأدبية انتشارا وتنوعا من حيث موضوعاتها، فهي تحاكي الواقع، والرواية لا يمكن أن توجد إلا باكتمال عناصرها والتي من بينها الفضاء الذي يعد مسرحا يحوي الشخصيات والأحداث، فرواية رواء مكة أزاحت الغموض عن العديد من القضايا التي كانت مبهمة الدينية.

Abstract:

The novel is more widespread and diverse in terms of its themes, it mimics reality, and the novel can exist only with the completeness of its elements, including the space that is a theatre containing characters and events, the narrative of Mecca removed the ambiguity of many issues that were religious vague.